

# المجلة

مجلة الأستاذ محمد عبد الوكيل والعلوي والفتوح

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المشؤل  
احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ — مابدين — القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٦ شعبان سنة ١٣٦٩ — ١٢ يونية سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

## ٢ - أدب المجون...

أدب المجون يجوز إذن أن يقال ، ولكن لا يجوز أبدا أن يطن . والرقيب على هذا الأدب ضمير المنشىء وكرامة القارىء . فإدام المنشىء ضمير يحميه الدين القويم والخلق الكريم فإنه يتكرم عن الهبوط إلى حضيض القوادين الذين زينون الفحش ، والمطاردين الذين يرزجون الحشيش . وما دام للقارىء كرامة يقوئها الحس اللطيف والطبع الشريف ، فإنه يتنزه عن سماع المهجر ورؤية المنكر . والناس في الشرق والغرب ، وفي القديم والحديث ، كانوا كذلك قبل أن تقوم قيامة الحرب العالمية التي أهلكت فيما أهلكت تراث الإنسانية والمدنية من كريم الشائيل وحر الخلال هتك بشار في بعض شمره ستر الحشمة فنقم الناس منه ذلك وتمنوا موته صونا لاسذارى وغيره على المخدرات ، وقال مالك بن ديناو : « ما شئء أدمى لأهل هذه المدينة إلى الفسق من أضرار هذا الأعمى الملحد » وانتهى المجون بشار إلى أن أمر به الخليفة المهدي ف ضرب بالحوط حتى هلك . واستمر أبو نواس في الغزل واستمر في الفجور حتى حبسه الخليفة الأمين ، ولم يكدي يخرج من ظلام الحبس ، حتى دخل وظلام الرمس

وألّف أوفيد الشاعر الرومانى كتابه (فن الحب L'art d'aimer) فرأى فيه القيصراً أغسطس فسأدا للناس فننى المؤلف فى مرماسيا

وقال لطيبار يوس حين سأله المفوعنه : « لا أنكر أن أوفيد شاعر ميزته الآلهة بالذكاء البارع والقرينة الناقذة ، ولكنه أفسد بكتابه شباب روما لحق عليه أن يموت فى سجن مرماسيا » وكتب فلوير القصصى الفرنسى قصته (مدمام بوفارى) فوجد الناس فى أسلوبها خروجاً عن مذهب الحياء فرفموا أمره إلى القضاء فحكم عليه بالكف عن معالجة هذا النوع من القصص . ونظم بودلير الشاعر الفرنسى ديوانه (أزهار الشبر) نثار على جرأته أهل الحفاظ والتخوة وساقوه إلى القضاء فحكم عليه بفرامة قدرها ثمانمائة فرنك . إعدام ست قصائد من مطولاته ، فلذا زلزل الله أركان الأرض بالحربين العالميتين انقابت الأوضاع ، وتغيرت الطباع ، واختلفت القاييس ، ورد الدم الحار ، وبلد الحس المهرف ، وغلظ الجلد الرقيق ، فشاع الاغضاء ، وسأغ البذاء ، وقلت المبالاة ، وسكنت الحمية ، حتى صار الفجور ديننا له أنبياؤه ومبشروه ؛ فن الأنبياء فرويد وجيد وسارتر ، ومن المبشرين لورنس وفكتور مارجريت . أما الأتباع فهم مسوخ الحرب ومشوهوها والقوم هناك ومقلدوم هنا غلظون جميعا للدين الجديد الا من رحم ربك . ومن هؤلاء الذين أدركتهم رحمة الله فرسوا مورباك ؛ فقد حز به الأمر وشجنه الحال حتى ألقى ثلاثة أسئلة على صفوة من رجال العلم ولأدب فى أوربارجو أن يجد فى الأجوبة عنها طبا لهذا الداء ، واكتفا لهذا البلاء . قال :

هل تجد فى انصراف الأدب إلى التنبير من شهوات الجسد

## الدين والسياسة والوطنية

للأستاذ محمود الشرقاوي



في أصيل يوم من أيام الصيف من سنة ١٩٣٨ - وكانت قد جرت في شتائها انتخابات عامة في مصر - كنت في زيارة المرحوم الشيخ المراغي في « العوامة التي كان يقيم بها على صفحة النيل في الزمالة ، وجرى بيننا حديث لا زال أذكريه كما أنه جرى بالأسس . فقد سألتني ، بركة الله ، ماذا يقول الناس عنا . . ؟ قلت : يقولون إن الأزهر انصرف شيئاً ما عن مهمته إلى السياسة ، ويخشى الناس أن يجرفه تيارها فقال وماذا لك ؟ إن رجل الأهرام ليس يضره شيء أن يشتغل بالسياسة بل يجب عليه أن يشتغل بها ككل مواطن ، والدين لا يمنعه من ذلك بل يحضه عليه . قلت : نعم يا مولاي ، إن الدين لا ينهى بل هو يحض على الاشتغال بأمور الناس والشؤون العامة والعمل لخير الجسيم في كل ميدان ، وقد اشتغل علماء المسلمين وكثير من أئمتهم بسياسة عصرهم واتي بعضهم المذئاب والسجن في هذا السبيل ، كما جرى لأن حنبل من المعتصم حين سجن في قفنة « خلق القرآن » . فقد كان الرأي دينياً ولكن ملائمت الأمر كله كانت ملائمت - يائية ، وكما سجن وأودى أبو حنيفة وابن نزيمة لاشتغالهما بسياسة عصرهما . فأنا منك في كل ما تقول مع فاق واحد دقيق ولكنه كبير ، فاعلى رجل الدين من بأس إذ يشتغل بالسياسة ، ولكن البأس والمرج والابذاء له ولمكانته ورسالته أن يشتغل بالحزبية ، وقد أردت أن أنطق فيما يقوله الناس ، فوضعت كلمة « السياسة » حينما كنت أريد أن أقول « الحزبية »

العامة خطراً على الفرد وعلى الجماعة وعلى الأدب نفسه ؟ من هم لأرباب الذين تقع عليهم التهمة في انحطاط الأدب الحديث ؟ وأى المذاهب قد ساعد على هذا الانحطاط ؟

فإذا فرضنا أن هذه الأسئلة أقيمت علينا كما أقيمت عليهم فماذا

نجيب عنها ؟

( للكلام بقية )

محمد حسن الزيات

وقد أجب ، بركة الله ، جواباً ما أرى من الخير الآن أن أذكره .

وقد أذكرني هذا الحديث القديم ما نشرته صحفنا المصرية من قبل عن مشكلة جزيرة قبرص ورغبة أهلها في الانضمام إلى اليونان ، فقد ذكرت هذه الصحف أن الكنيسة الأرثوذكسية أشرفت على استفتاء السكان ذلك الاستفتاء الذي ظهر من نتيجته أن وضعت رغبتهم في الانضمام لليونان بنسبة ٩٥ في المائة وكانت الكنيسة واضحة الرعية في إبراز هذا الاتجاه لسكان الجزيرة . فهل لرجل الدين أن يشتغل بالأمور السياسية والوطنية . . ؟ ويحسن بي هنا أن أوضح ماذا أريد بالوطنية . وهل السياسة شيء والوطنية شيء آخر . . ؟

الوطنية التي أقصدها في هذه الكلمة هي الاشتغال بأمور الوطن ، أو ما نسميه « بالصالح العام » بما ينطوي تحت هذا من الصوالم السياسية والثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وما دنا شياً لم يستطع بعد أن ينال جميع حقوقه الوطنية ، فإن شواغلنا من هذه الناحية ستكون دائماً في المحل الأول .

ولما السياسة فهمي ، عندى ، ما هو أعم من ذلك وأشمل ، هي ما يتعان بسياسة الوطن الأسمر الذي هو مصر والوطن الأكبر الذي هو العالم ، وتدخل في ذلك طبعا نظم الحكم ومحاسبة أصحاب السلطة الذين أخضعهم القوانين السامة المحاسبية ، فهل لرجل الدين ، إذن ، أن يشتغل بالأمور السياسية والوطنية . . ؟

أما نحن ، في مصر والشرق ، فالفهم السائد بين كثير من الناس ومن رجال الدين أنفسهم أن رجل الدين لا شأن له ، أو يجب ألا يكون له شأن ذلك ، ولكنى أعتقد أن هذا الفهم بقية من بقايا الطروف والملايقات التي سيطرت على الشرق أزمنة طويلة وجمت الابن ، في بعض الأوقات يقتل أباه والأخ أخاه في سبيل الملك أو السيادة . تلك الملايقات التي جمت الناس يؤمنون وتوارثون الإيمان بأن النجاة في السلامة والانكفاف عن المشاركة وقالوا وتواسوا : أبح سعد فقد هلك سعيد . وكانوا على حق ، وجمت - هذه الملايقات - من جهة

المودة بالناس من الانحراف إلى الاستقامة ، والرجوع بهم إلى  
المثل أو ما هو قريب من المثل العليا إذا بمدت بهم النزوات  
والرغبات والمصومات عنها .

وأما الوطنية فلا شك أنه من الخير أو من الواجب أن  
يشغل بها رجل الدين ، على نفس هذه الأسس ، وقد كانت  
السياسة المصرية نفسها قبل ثلاثين أو أربعين سنة قاعة على الدين  
وكانت دعوة الحزب الوطني تتجه هذه الوجهة وتقوم على هذا  
الأساس ، وإن كنا لا نحب أن نرجع إليها ، وإن نرجع .

والفهم من الوطنية طهما هو الدفاع عن الحق الذي سلب  
من أهله ، والعمل على رد هذا الحق لأصحابه .

وماذا يكون رجل الدين إذن وماذا تكون رسالته إذا لم  
يدافع عن الحق ويممل على نصرته أهله ..؟ فكيف إذا كان  
أصحاب هذا الحق بينهم وبينه ما بين أصحاب الوطن الواحد من  
الوشائج ، والصوالح أيضاً . ؟

محمد الشرفاوى

## المصريون المحرفون

شمالهم وعادتهم

في القرن التاسع عشر

تأليف المستشرق الكبير ادوارد ليم لين

قله إلى العربية الأستاذ محمد طاهر نور

كتاب يقع في ٤٥٠ صفحة من القطع الكبير وهو سجل  
حافل لمبادئ المصريين وآدابهم وأحوالهم واعتقاداتهم وأساليبهم  
القرن التاسع عشر . يمتاز بوضوح المنهج ودقة التفصيل وتوخى  
لحقيقة جمال العرض وتصوير الأشياء والأشخاص بالفلم والرشيطة  
تصويراً يحفظ لها خصائصها وملاعها في الذهن والعين على تراخي  
الزمن . والكتاب مترجم عن الإنجليزية ترجمه أمينة دقيقة تكاد  
مع بلاغتها وسهولتها تكون حرفة  
يطلب الكتاب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات الشهيرة  
والثمن مخون قرشاً عند أجرة البريد .

أخرى أصحاب الساطان ، في الزمن القديم ، لا يؤمنون بأن  
لرجل الدين حقاً في الاشتراك أو المشاركة أو التوجيه ، بل هو  
بوجه النامة إلى ما يقصد ويراد . وكلاهما ، الموجه والموجه ،  
لا « حق » له فيما سوى ذلك ، لو سح أن ذلك « حق »

ولسكن أحوال الناس وظروف الحياة قد تغيرت تغيراً كبيراً ،  
وأصبحت السياسة والأشتغال بها حقاً مشاعاً لكل مواطن ،  
وليس خاصة أو محصورة في طبقة معينة من الناس يسرون  
مقادير الشعوب وأمورهم من وراء الحجرات .

رجل الدين له رسالة خاصة ، لا شك في ذلك ، وهي رسالة  
لو أدبت على وجهها الصحيح لسكانت من أمم الأسس التي يقوم  
عليها نظام المجتمع الشرقي وهدهوؤه وانسجامه ، وكانت سبباً أو  
عاملًا في انحسار أو نقصان كثير من عوامل الشر والجريرة  
والتعطل في هذا المجتمع .

ولسكن هذه الرسالة الخاصة ليست مانعاً من اشتغال رجل  
الدين بالأمور العامة ، بل قد تكون داخلية في ضمن رسالته تلك  
ومما يساعده على النجاح وقوة الأثر في هذه الرسالة نفسها .  
ولسكن هناك شرط واحد لأشتغال ، أو لجدوى اشتغال ، ورجل الدين  
بالسياسة ، هذا الشرط هو « التجرد »

التجرد من العامل الشخصي والتجرد من التحزب لفرد أو  
لجماعة خاصة أو حزب خاص مهما يكن أثر هذا الفرد ووضعه ،  
ومهما كانت الجماعة أو الحزب من العمل - حتى العمل الوطني -  
أر من الحكم .

رجل الدين يجب أن يكون وضعه بالنسبة للامور السياسية  
في موضع الفيصل والحكم واليزان . يذكر الناس إذا انحرفوا  
في اتجاههم السياسي أو انحرفوا في الحكم ، ويدعومهم للاستقامة  
والخير والتجرد كما يتجرد هو - أو كما هو المفروض أن يتجرد  
هو - من الغايات والرغبات . كما يدعو الناس إلى دعوة الله من  
البر والخير والمودة إذا انحرفت بهم نزوات النفس أو سالت بهم  
إلى الخروج أو البعد عن الغايات النامية التي اسطق الله رجل الدين  
الحق لرعايتها وتوجيه الناس لها .

رسالته في السياسة ، كما هي رسالته في الدين والمجتمع ، هي

## اللغة والفكر . . .

للاستاذ محمد محمود زيتون

بقية ما نشر في العدد الماضي

الأصل في النسبة بين اللفظ والمعنى أن تكون المطابقة التامة ، أي التكافؤ بين اللفظ والمعنى ، أي أن اللفظ كذا ، والمعنى كذا . ولكن التقدم للإنسان وتعدد الأمور استوجباً صعوبة اشتقاق ألفاظ جديدة لمعان جديدة فأطلق لفظ واحد على عدة معان كقولنا ( العين ) اسم على عضو الإبصار ، والماء الجاري ، والسيد في قومه ، والشئ المتحقق في الوجود وغير ذلك من المعاني التي تطلق عليها كلمة عين .

غير أن هذا التعقيد في الحياة أدى إلى نتيجة عكس الأولى ، فقد أصبح المعنى الواحد يحمله عدة ألفاظ كقول العرب على الأسد : سبع ، إيث ، ضرغام ، غضنفر ، هزير ، ضيفم .

ولا ندري مع ذلك إن كان تكثير اللفظ هكذا دليلاً على عهود الفوضى الاجتماعية ، أو على الثروة اللغوية أو على تمدد القبائل الناطقة بلغة ما ، وإن كنا نعلم أن البدوي في الحجاز الذي رأى السيارة لأول مرة فأطلق عليها فورا وهو يشير إليها كلمة « الراكبة » بينما يقول « السيارة » وكما قلنا لفظ « القطار » من المطر إلى القافلة إلى ذلك الذي يجري بمجلاته على قضبان الحديد ومن الواضح أن الاسم المنقول في انتقاله من معنى إلى آخر إنما يحمل معه ذكرى الحياة السابقة عليه ، ولكنه مع ذلك يشير مشكلة كان الأجدر به أن يحمدها وقد يكون الاجماع القوي من السلطان والنفوذ بحيث يقضى على هذه المشكلة هي الخلط بين المعاني المرادة . فاللفظ ( كافر ) كان في الأصل بمعنى ( غطى ) ثم انتقل إلى معنى جديد يفهمه الآن كل الناس في لغتهم اللدنية فيقولون : فلان كافر بنعمة الله . أو كافر فقط . وحتى هذه المرحلة لا زال اللفظ مخلصاً لتراثه القديم وأصله الأول ، ولو أردنا إحياء هذا الأصل - وهو مشروع - صادفتنا هجيات لا تقوى على احتلالها . فإذا قلت الأم لا بنتها : يا بنت اكفري أمك .

بمعنى : غطى - وهو صحيح - لا تثبت البنت أن تمجيب وتنفر من كلمات أمها وربما داخلها للشك في عقليتها .

والحد - في عرف الناطقة - ما يصلح لأن يخبر به وحده ، أو يخبر عنه وحده ، وهو المنصر الأساسي للقضية أو الحكم . هذا الحد النطقي الذي تتكون منه القضية يخالف المنصر الذي تتألف منه الجملة عند اللغوي وهو اللفظ أو الكلمة . فالنطقي يطلق على كل واحد من الأسماء الآتية حدوداً : المميد ، عميد الكلية ، عميد كلياته الآداب ، عميد كلياته الآداب سنة ١٩٥٠ . أما اللغوي فلا يقول بهذا بل هو لا يمتزج بمنصر الجملة إلا للفظ « المميد » فقط ، الذي هو الحد الأول من الحدود المذكورة . والنطقي وجهة نظره ، واللغوي وجهة نظره .

والإنصاف يقتضينا الفصل بينهما : فاللغوي أوفر نصيباً من الحق ، لأن اللغوي هنا وضع اللفظ على قدر المعنى ، فالمعنى ثابت واللفظ تابع ، وانتزاع المعنى ، وليس من البراعة في شئ أن ندل بجملة إشارات على شئ واحد إلا أن يكون عجزاً . وخير الكلام ما قل في اللفظ ودل في المعنى . قال ثعلب :

نصر الهوى إلا إشارة حاجب هناك وإلا ما تشير الأصابع بل يزيد شوق في التعبير الرمزي دون اللفظي إذ يقول : وتمطت لغة الكلام وخطبت عيني في لغة الهوى عيناك أما إن كنا نعتبر من المعنى الواحد بألفاظ شتى فليس مما يتمشى مع طبيعة اللغة من حيث هي إشارات إلى المعاني حسب العرف والاصطلاح . ولهذا كلما كان الاختزال في اللغة متبهما دل ذلك على رقي اللغة وأهلها . فاللغة العربية تضاهي اللغة اللاتينية في هذا المجال خصوصاً في التعبير عن الفعل والفاعل والزمان في لفظ واحد هو fecit أي فعل ولا كذلك الإنجليزية ولا الفرنسية .

وإنه لنصر كبير للإنسانية يوم تزدحم ألفاظ اللغة بأكثر عدد يمكن من المعاني وإيت الحاجة التي دعت إلى الإيجاز التفرافي فمن لنا فتوجز اللفظ حتى يزخر بالمعاني فتتخلص أفراداً وجماعات من الثرثرة والتشديق والتفهيق

والخلاصة أن النسبة بين اللفظ والمعنى تبدو في إحدى ثلاث :

وقابل بركيان بهيئة يتفق عليها النحاة لتؤدي معنى ، والمطلق يفترض عقلا واحدا سلبيا مجردا هو العقل الإنساني، أما اللفظة فتخضع للظروف والأحوال ، وعلى ذلك فاللنطق مطلق واللفظة نسبية .

رابعا : من حيث القوايين :

ينتهي اللغوي من بحثه في الألفاظ إلى ضوابط عامة لها ، إذا لم تراعى سمي لفظا ، والمرجع فيه إلى العرف ، أما النطق فإنه ينتهي إلى قوايين أساسية عامة . طائفة غير أساسية إذا لم تراعى سمي الخطأ فيها إحالة أو تناقضا معنى عام ، والمرجع فيه إلى العقل وحده . قوايين الفكر مطابقة عامة لكل الناس ، أما قوايين اللفظة فهي نسبية تخضع لظروفها وتتأثر بها مضطرة وراغبة .

خامسا : من حيث التدخل :

اللفظة تدخل في شؤون النطق لترتب له معناته الأولى وهي « التصورات » وعند ذلك تنهى مهمتها ولا تزيد . والنطق له الحق في الاشراف على اللفظة ليحقق لها أغراضها الأساسية . ولذلك فنحن نستطيع أن نفهم معنى واضحا من لفة لا نحو لها ، ولكن لفة لا منطق لها نمو وصراخا وضوضاء . فحاجة اللغوي إلى النطق أشد وأنفع من حاجة النطق إلى اللفظة . تكلم ما استطعت من لغات ، ولكن النطق فيها جيمعا واجد هو هو النطق ، فني بمجتمعات ما قبل المنطق prélogique يجوز أن يكون الشيء كذا ولا كذا في آن واحد ، وليس كذلك الحال في أي لغة متحضرة ذات منطق كريم .

يقول متى بن بونس الثنائي المنطقي لأبي سعيد السيرافي النحوي وهو يجاوره « لا حاجة بالمنطق إلى النحو ، والنحوي حاجة إلى المنطق ، لأن المنطق يبحث عن المعنى ، والنحو يبحث عن اللفظ ؟ فان مر المنطق باللفظ فبالمرض . وإن مر النحوي بالمعنى فبالمرض ، والمعنى أشرف من اللفظ ، واللفظ أوضم من المعنى » (١)

والمنطق أحيانا بضرب بالقاعدة النحوية عرض الحائط ، فاذ يفرق النحوي بين الظرف الذي لا يستقبل من الزمان ، وبين حرف الامتناع لامتناع ، وبين حرف الامتناع لوجود ، وبين حرف الشرط الجازم . . ترى المنطق يعتبر : إن وإذا ولو ولولا ،

(١) اللغات : أبو حيان الوحيدى

١ - أن يتكثر المعنى ويتحد اللفظ .

٢ - أن يتكثر اللفظ ويتحد المعنى .

٣ - أن يتكثر اللفظ والمعنى معا .

ومن هنا بدأ الخلاف يدب بين المنطق واللفظة ، ولهذا الخلاف مظاهر :

أولا : من حيث الموضوع .

النطق يتناول المعنى ، وإن كان لا يجوز له الإحلال بالألفاظ المطلقة عليها ؛ واللفظة تتناول الألفاظ ، وإن كان لا يسوغ لها الإحلال بالمعنى المبر منها . واللغوي أشبه بالمصحف يترقب الأخبار ويتوخاها ، فاللفظة عبد الفكر تخضع لحركته وسكنته وصحوه وبقظته ، وهي تحقق المعنى بالعقل . وقد يزول اللفظ إلى اللفظ ، والمعنى ثابت لا يزول . وقد يحول اللفظ إلى اللفظ والمعنى لا يحول . أما المعنى فإنه إذا حال زال ، ولم يمد له حال .

ثانيا : من حيث الغاية :

لا شك في أن الحاجة إلى المنطق نلت الحاجة إلى اللفظة ، سبق اللفظ على المعنى بالطبع ، ولأن الطبع أسبق من أحكام العقل . فني أوائل حياتنا نحن نتكلم وننطق كلاما منظوقا قاصرا على صاحبه ، أما في انتقاله من شخص إلى آخر فهو في حاجة إلى أسس وقواعد يسمها المنطق لذلك . وأية إشارة أو صرخة أو حركة من الطفل يعتبرها اللغوي لفة ذات معنى مفهوم ، وذلك مالا يعترف به المنطق بحال ، وإن كان الإيهام والتفاهم غاية كل من المنطقى واللغوي .

ثالثا : من حيث المنهج :

اللفظة ترتب اللفظ ترتيبا خاصا يؤدي إلى مألوف القول والمادة ؛ أما المنطق فإنه يرتب المعنى ترتيبا يؤدي إلى الحق المعترف به من غير عادة سابقة . ترتيب اللفظة هو النحو والصرف ، وترتيب المنطق هو الاستدلال . اللغوي لا يهجم من لغات الناس بقدر ما يهجم من لفته هو . أما المنطقى فله لفة عالية ذات أجر ومية دولية ، نحاة اللغات يختلفون ولكن المناطقة على وفاق وإن اختلفت أجناسهم ودياناتهم وميولهم الأنجليزى يقدم الفعل على الفاعل ، والمربى يميز الأمرين ، والمنطق يفترض شيئا واحدا فقط هو وجود فعل

ولو ما كلاًها أداة شرط وحسبه هذا .

وأحياناً يقول النحوي إن الخبر يطابق البتداء أفراداً وثنية وجمماً وجمعاً ، ولكن النطاق لا يحد من نطاق الحل ، ولا يقيده كالنحوي ، فالنطاق يقول : العالم عالمان ، ومصر فخر الجليل ، والولد فلذة أبيه . البتداء والخبر عند النحوي اسمان ، أو أحدهما أو كلاهما جملة في محل البتداء أو الخبر ، ولكن الموضوع والمحمول عند النطق حدان .

رسائل النحويين في اللغويات بالذكري من حيز الكيفية ، أما النحوي فيمضي من حيث الكمية . وإذا كانت اللغة أداة التعبير ، فإن النطاق أداة التفكير ، ولا بد للتعبير من الاستناد إلى التفكير . والنحوي يعمل عالة على النطق ، وينشط على حساب اكتشافاته وإلا لم يكن تحت داع لإنشاء المجامع اللغوية ، والمؤتمرات الدولية للاتفاق على المصطلحات العلمية والفنية المستحدثة في ضروب العلم والمعرفة .

العكس شرط في اللغة ، لأن لغة من غير فكر صراخ وعويل ، والجملة هي وحدة اللغة ، هكذا يرى Bosanquet و Vendryés واللغة شرط في الفكر لأن الفكر كلام سامت في الباطن ؛ هكذا يرى « لويس دي بونالد » إذ يقول « إن الانسان يفكر كلامه قبل أن يتكلم فكره » ونعترض عليه بأمرين :

١ - لا حاجة إلى اللغة في التذكر والتصور والتخيل للمعاني  
٢ - قد توجد معانٍ ذهنية لا أنماط لها في الوجود كالقول والمنطق والخلل الوفي ، والأقار والشموس مجموعة .

فاذا استغنى الفكر عن اللغة أحياناً فهو غالباً ما يحتاج إليها بحيث يصح قول (دي بونالد) من أن الفكر كلام باطني ، وكل تفكير هادي . هو حديث النفس تتابع فيه الجمل بألفاظ أصواتها خافتة . فاللغة شرط للفكر الواضح الجلي ، وإلى هذه الفكرة سبق الأخطل إذ يقول :

إن الكلام لقي العوادم وإعما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً ويتمثل العقل الإنساني في المهج العربي القائل « السائل من يجمل لسانه وراء عقله ، والأحمق من يجمل عقله وراء لسانه » . ولا شك في أن المعرفة سمة وإحاطة وإلمام بأمور الكون ، والبحث عن أرسام العوالم المادية ، وذلك هدف الفكر ، واللفظ

عامل مساعد في تنمية المعرفة من حيث الدراسة اللفظية : بكثرة تحصيل الألفاظ ، ودراسة مشتقاتها ومصادرها الفيلولوجية وأصولها وجذورها مما يزيدنا خبرة ومعرفة ، فالقواميس والمعاجم ذخيرة حافلة بالمعرفة . ولكن لا يخفى أن المعرفة الآتية عن طريق الفكر تحتاج إلى العرف لتعميمها ، ولا تحتاجه من حيث قصرها على صاحبها ، ولكن المعرفة مشاركة وتبادل فهي تشترط اللغة . أما المعرفة الآتية من اللفظ فيجب فيها مراعاة أطوارها ، وبذلك

كثرة التعامل بين اللغة ، الفكر ، فأعنا على قدم وساق . والإنسان عارف ، لأنه متكلم ، ولكن لأنه مفكر ، فنحن نتفاهم مع الأخرس بالفكر لا بالكلام ، ونعمة الكلام أوفر من نعمة التفكير . ولو قد أنعم الله علينا بالفكر أكثر مما أنعم به علينا من الكلام لتبدلت الأرض غير الأرض والسموات ، ولكننا من السموات الذين يتفاهمون بمجرد السوايح والحواطر ونسلك في هذه الحياة عن قوة الأفكار التي لا تمد لها قوة . ومن يدري لعل الله يستجيب لرأى « الفريد قوبيه » في نظرية « الفكرة قوة » فننعم في الدنيا بالفردوس الوعود ، ونحظى بأقرب وسائل التفاهم وهي « التلبيات » في غير عمر ، يوم تتحد الرغبة والتنفيذ في جنة الخلد « لهم فيها ما تشتهي أنفسهم ولهم فيها ما يدعون » وما ذلك على الله بعزيز .

محمد محمود زيشون

## إدارة البلديات العامة

### حجاري

تطرح بلدية دمنهور بالزيادة السامة  
بيع سجاد بودريت وتحدد ظهر  
٢٨ / ٦ / ٥٠ آخر موعد لقبول  
المطامات . وتطلب الشروط من بلدية  
دمنهور نظير مائة مليون بخلاف  
أجرة البريد . ٥٠١٣

ويرشد القرآن الى ان الله سبحانه وتعالى يلهم الانسان  
 اسرار العلم والمعرفة وبكافه باستعمال عقله لفهمها وتدبرها - ويرشده  
 كذلك الى ضرورة الاجتهاد في الرأي للوصول الى اى حكم من  
 الأحكام . قال تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف  
 أذاعوا به ، ولو ردوه الى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذين  
 يستنبطونه منهم » ٤ - ٨٣ وكلمة « يستنبطون »  
 مشتقة من نبط البئر - يعنى « حفرها اخرج بها الماء »  
 واستنباط القاضى معناه اظهار الشيء الخفى ، وبمعاودة اخرى  
 « الاجتهاد فى الأمر » ومثل ذلك استخراج القاضى ومعناه  
 « الحكم بالقياس » - وعلى ذلك فهذه الآية تشير الى مبدأ  
 الاستنباط الذى يجب الأخذ به والذى لم يخرج عن كونه الاجتهاد  
 الذى نحن بصدده .

ويعترف الحديث بالاجتهاد كأصل من أصول الدين عند  
 افتقاد النص على الحكم فى الكتاب او السنة ؛ فقد حدث لما  
 ارسل رسول الله (ص) معاذ بن جبل الى اليمن أن قال له : بهم تحكم فيهم؟  
 فقال بكتاب الله ، فقال فان لم تجد؟ قال : بسنة رسوله . فقال :  
 فان لم تجد؟ قال : اجتهد برأى . فقال النبي أسبت يا معاذ « ويدل  
 هذا الحديث على ان النبي (ص) قد أقر مبدأ الاجتهاد ، وان الصحابة  
 كانوا يعرفون عنه ذلك ، وان هذا المبدأ كان يطبق عند الحاجة اليه  
 لضرورة فى حياة الرسول .

ومن الخطأ أن نعتقد ان الاجتهاد فى رأى أعما ظهر  
 مع ظهور الأئمة الأربعة المعترف بهم فى العالم الاسلامى ،  
 فالاجتهاد قد ظهر فى عهد الرسول إذ كان من المسير  
 الرجوع اليه فى كل أمر من الأمور . ثم ازداد ظهورا  
 وانتشارا بانساع الأرض الاسلامية وزيادة عدد المسلمين مع ما لازم  
 ذلك من الاحتياج الى التوسع فى الأحكام الخاصة بأمر دينهم  
 ودينام . كما أن الخلفاء وأمرء المؤمنين لم يحتفظوا بالسلطة كلها  
 فى أيديهم فقد كانت لهم مجالس للحكم فى أمهات المسائل وكانت  
 تؤخذ الآراء وتصدر الأحكام بأغلبية الأصوات ويقرأ الخلفاء

## الاجتهاد فى التشريع الاسلامى

للاستاذ محمد بك سعيد أحمد

الاجتهاد هو الأصل الثالث للإسلام - وانظر اجتهاد مشتق  
 من جهد ومعناه لغة : جد وتعب .

وقد كان لأقل واستعمال الفكر والتدبر شأن هام فى أمور  
 الفقه والدين كما اثبت القرآن أهميتها فى كثير من الآيات الكريمة .  
 والقرآن يرد الناس الى العقل داعيا ويهيب بهم ان يستعملوه فى  
 تصريف أمور دينهم ودينام فى مثل قوله تعالى « أفلا يتدبرون »  
 « أفلا يعقلون » « ألم يعلموا يقول يعقلون بها » ان فى ذلك آيات  
 لقوم يتدبرون » وهكذا . لقد شبه القرآن هؤلاء الذين لا يستعملون  
 عقولهم بالانعام وقال عنهم أنهم صم وبكم وعى قال تعالى « ومثل  
 الذين كذبوا كمثل الذى ينفق بما لا يسمع . إلا دعاء ونداء صم  
 بكم عى فهم لا يعقلون » وقال تعالى « لهم قلوب لا يفقهون بها ،  
 ولم أعين لا يبصرون بها ، ولم آذان لا يسمعون بها ، أولئك  
 كالانعام بل هم أضل . ٧ - ١٧٩ وقال تعالى « ان شر الدواب  
 عند الله الصم البكم العى الذين لا يعقلون » ٨ - ٢٢ وقال تعالى :  
 « أم تحسب ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون ان هم إلا كالانعام  
 بل هم أضل سبيلا » ٢٥ - ٤٤

وبينا لا يرضى القرآن عن هؤلاء الذين لا يستعملون عقولهم  
 ويصفهم بالوصف القى ذكر فى الآيات السابقة ، اذ يمتدح  
 الذين يتفكرون ويتدبرون ويستعملون جوهرة العقل الثمينة فيما  
 وضمت له . قال تعالى « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف  
 الليل والنهار آيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما  
 وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ،  
 ربنا ما خلقنا هذا باطلا سبحانه لك فقنا عذاب النار ٣ - ١٨٩ - ١٩٠

ويقبلها الرأي العام الاسلامي - وفي ذلك قال السيوطي في كتابه « تاريخ الخلفاء » عن أبي بكر نقلا عن أبي القاسم اللخوي عن ميمون بن مهران -

كان أبو بكر يرجع إلى كتاب الله في كل مسألة ترض عليه ويحكم بما جاء به، فإن لم يجد كان يرجع إلى السنة ويحكم بما جاء بها، - فإن لم يجد كان يجمع المسلمين ويسألهم على يجد من بينهم من يذكر أنه سمع رسول الله في مسألة مماثلة فكان كل واحد منهم يقول ما سمعه عن الرسول. ويقول أبو بكر الحمد لله الذي أوجد بيننا من يذكر كلام الرسول - فإن لم يجد في السنة جوابا للمسألة كان يجمع عليه القوم في مجلس ويستشيرهم فإذا ما اتفقوا على رأي بأغلبية الأصوات أقره وأمر بانتيابه.

وواضح ان هذا المجلس لم يكن مجلسا تشريعا بالمعنى الحديث إلا أنه يحمل معناه وطريقته فقد كان يتخذ قرارات في كل المسائل الهامة، وكان يضع القوانين عند الضرورة، وكان المرجع الأعلى في كل المسائل الدينية والزمنية. وظل الحال كذلك في عهد عمر بن الخطاب - الذي كان يرجع إلى الصحابة المشهود لهم بالعلم والمعرفة فيمدونه بأرائهم فيما يرضه عليهم من المسائل - فإذا اختلفت آراؤهم في أمر من الأمور أخذ برأي أغلبيته. وإلى جانب هذا المجلس كان يوجد نخبة من العلماء الأجلاء اللامعة آراؤهم امثال السيدة عائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم من مجتهدى ذلك العصر وكان الخليفة يعتمد على هذه الآراء ويأمر بالعمل بها على شريطة أن لا تكون مخالفة للقرآن أو للسنة. وقد قدر قضاة الشريعة اللاحقون آراء أسلافهم وحكموا بها بما لم يخالف كتاب الله وسنة رسوله.

وقد ظهر في القرن الثاني للهجرة أئمة وضوء من القوانين ما يلائم حاجات الناس في ذلك الوقت وعلم رأس هؤلاء الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت المولود بالبصرة عام ٨٠ هـ (٦٩٩ م) وهو من أصل فارسي - ويتبع مذهبه كثرة من مسلمي العالم. وكان مركز نشاطه بالكوفة وتوفي عام ١٥٠ هـ (٧١٧ م) وكان

القرآن رائده في الأحكام وأساس قياسه. ولم يأخذ من الحديث إلا ما كان مقتضا تمام الانتفاع بأنه صحيح - وكان في ذلك الوقت لم يكن قد بدى العمل في جمع الحديث وتقدمه وتدوينه، ولم تكن الكوفة بالمركز الثقافي الهام لدراسة الحديث فكان من الطبيعي أن يكون اجتهاد أبي حنيفة قائما على القرآن ولم يأخذ من الحديث إلا الفذر اليسير. ولما تم جمع الحديث وتدوينه وأصبح في متناول المسلمين ادخل أتباع أبي حنيفة على مذهبه كثيرا من الأحكام المأخوذة من الحديث، وأشهر هؤلاء الامام محمد والامام ابو يوسف ولآرائهما المسكاة الأولى في المذهب.

وكان أبو حنيفة مستقل الفكر لا يعمل إلا بوحى ضميره. - ولقد آثر في أواخر أيامه السجن والجلد على السير في ركاب الحكومة مخافة أن يؤثر ذلك على استقلال فكره وحرية ضميره. كما أبي أن يلي القضاء وقد جلد أحد عشر يوما متتابعة في كل يوم عشر جلسات على أن يبين فأبي إلا حرية الفكر - ومذهب - أبي حنيفة أول المذاهب المروفة وأوسعها انتشارا ويدين به أغلب المسلمين. وإن آراءه وأحكامه يصح أن تكون دعامة لصرح تشريعي اسلامي متين ينتفع به العالم الاسلامي لو أن المسلمين في مختلف العصور سلكوا نهجه وسلكوا سبيله في الاجتهاد والتشريع. وكان أبو حنيفة أول من أشاد بفضل القياس في الأحكام ووضع للأمة مبدأ الاستحسان والاستصلاح فاستطاع به وضع أحكام جديدة موافقة للمدالة لمواجهة حاجات الناس المتزايدة وبذلك أمكن استبعاد كل حكم بعيد عن العدالة غير ملائم للبيئة والجماعة. وهو أول من أقر الأخذ بالمعرف والمادة. وكان في كل ذلك كما قدمنا مستقل الرأي حر الفكر غير متأثر بغيره مما دعا أتباع المذاهب الأخرى حينذاك أن يصفوه هو وتلاميذه بأنهم « أهل الرأي »

وتبعه الامام مالك بن أنس الذي ولد بالمدينة عام ٩٣ هجرية (٧١٣ ميلادية) وماش ومات بها وسنه ٨٢ سنة - وقد أقام نفسه لدراسة الحديث وفق ما كان ساريا بالمدينة وجاربا بين أهلها

عليه احمد في مسنده فكان بذلك غير موثوق به بالنسبة لمجموعات المحدثين الآخرين - وظاهر من مجهود أحمد وطريقته أنه جعل كل اهتمامه في جمع الحديث ، ونتج عن ذلك أنه أخذ بأحاديث ضعيفة - فإذا قارنا أبا حنيفة الذي جعل القرآن رائده الأول واجتهد في الرأي مستضيئاً بنوره - ومنهبطاً أحكامه من آياته فإن حنبل الذي لم يجتهد في الرأي الا قليلاً، وجدنا أن هناك فتوراً في الاجتهاد الذي هو أصل من أصول الاسلام بين أول الأئمة وآخرهم - هذا فضلاً عن أن أتباع مذهب أبي حنيفة من فضاء الشريعة الاسلامية لم يترسوا خطي أمامهم في الاجتهاد والاستنباط فأقبل بذلك باب الاجتهاد ووجدت حالة جهود في التشريع الاسلامي .

وستحدث ان شاء الله في مقالنا التالي عن طريق التشريع المختلفة في الاجتهاد .

محمد سعيد الصمغ

## دفاع عن البلاغة

للاستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب يمرض قضية البلاغة المرئية أجمل  
مررض ويدافع أبلغ دفاع فيذكر أسباب التنكر  
للبلغة ، والملاقة بين الطبع والصنعة ، وحد البلاغة  
والذوق ، وآلة البلاغة ... الخ

والذوق من فصوله البتكرة المرو الساميةفة ،  
الأغلوب ، والمذهب الكتابي المعاصر وزعمائه  
وأبناعه ، ودعاة السامية ، ودعاة الرمزية ، وموقف  
البلاغة من هؤلاء وأولئك .. الخ

يقع في ١٩٤ صفحة وعنه نسخة عشر قرشا

عدا اجرة البريد

فكان أساساً لمذهبه - وكان الامام مالك حريصاً أشد الحرص في أحكامه؛ فإذا تشكك في صحة أمر من الأمور قال «لا أدري» . وكتابه الموطأ فريد في بابه وهو من أوثق الكتب في الحديث وان كانت مجموعته صغيرة وقاصرة على الأحاديث المتداولة بين أهل المدينة .

ثم ففاه الامام الشافعي وهو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ثالث الأئمة ولد بمسلمين عام ١٤٠ هجرية (٧٦٧ ميلادية) وتوفي في أيام شبابه بمكة وعاش أغلب أيامه بمصر وتوفي بها عام ٢٠٤ هجرية . وكان الامام الشافعي واحد عصره في علوم القرآن وأجهد نفسه في دراسة السنة وتحمل الشاق متقللاً بين مختلف البلدان باحثاً وراهما . وكان يحفظ المذهب الحنفي والمذهب المالكي - ويختلف المذهب الحنفي عن المذهب الشافعي بأن الأول كان يستند دائماً إلى القرآن ولم يركن إلى الحديث إلا قليلاً؛ والثاني كان جل مسنده الحديث والسنة . ويمتاز الشافعي من مالك بأن مجموعة الحديث التي استند إليها كبيرة ومجموعة من نواح متعددة بخلاف مالك الذي اكتفى من الأحاديث بما وجدته بالمدينة وحدها .

وتلاه الامام أحمد بن حنبل وهو آخر الأئمة الأربعة؛ ولد ببغداد عام ١٦٤ هـ وتوفي بها عام ٢٤١ هـ . وللإمام أحمد دراسات واسعة في علم الحديث كما هو ظاهر من كتابه الشهير «مسند أحمد بن حنبل» الجامع لثلاثين ألف حديث - وكان جهده الامام في جمع الحديث أساساً للمجموعة القيمة التي قام بها ولده عبد الله . وقد رتب الأحاديث في المسند بحسب اسم الصحابي الذي يرجع إليه الحديث لا بحسب موضوعات الأحاديث نفسها وغير ذلك فان الأحاديث الواردة فيه لم يراع في جمعها الدقة التي توخاها البخاري ومسلم في صحيحيهما . والواقع أن ترتيب الأحاديث بحسب موضوعاتها يكشف للباحث عن مواطن الضعف ويسهل تعرف أوجه القدر . وهذا أمر غير ميسور إذا كانت المواضيع مبثورة في مختلف صفحات المجموعة المرتبة أحاديثها بحسب ترتيب أسانيدها؛ وهذا ما جرى

# الأسس الجغرافية والتاريخية

## للوحدة اللو بيمتا

الاستاذ مصطفى عبد الله يعوي



احتلت القضية اللو بيمتا في الاعوام الأخيرة مكانه دوليه هامه استرعت انظار العالم مما ترتب عليه انصراف عدد كبير من المختصين إلى دراسة شؤونها كل فيما يختص فيه؛ وخرجت إليها المطابع الافرنجية بإبحاث شتى بخصوصها كان أهمها بالنسبة لأوضاع اليوم ما يتعلق بتاريخها وجغرافيتها (١). على أن أهم مايلفت النظر في هذه المؤلفات الحديثة اتجاهها اتجاهها حاسماً في دراسة البلاد. هذا الاتجاه قائم على الدراسة المؤدية لأقسام البلاد الثلاثة بحيث أن كل قسم منها قائم بذاته وله خصائصه التي ينفرد بها. وليس التخصص أو الحوف من تضخم الكتب هو الذي دفع معظمهم إلى هذا المنهج ولكن هي الروح الانفصالية والتهميد لذلك عن طريق العلم حتى تنتشر الفكرة ونعم فتكون نواة صالحة لتسهيل تنفيذ الاغراض السياسية. وهكذا وجدنا الحقائق تلوى ليا وتطمس طمساً في سبيل الوصول إلى هذه الثاية. وهكذا وجدنا رجال السياسة يتخذون من هذه الحقائق على حالتها هذه عماداً لتأييد نظريتهم الرامية لتقسيم البلاد حتى يفوز كل منهم بنصيبه من هذه الفريسة التي وضعت أهميتها للاميان بعد الحرب العالمية الأخيرة

(١) من بين هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

١ - سلة « Hand Book on Tyrenica » وقد صدرت في عدة اجزاء تحت اشراف البريمادير كنج رئيس الادارة البريطانية بركة سابقاً واشترك في تأليفها استاذان من جامعه فاروق الأول هما الاستاذ المن ويس الذي ألف الجزء الثالث والاستاذ عزيز سوربال عطية الذي ألف الجزء الرابع. أما الدكتور اتين دريتون مدير مصلحة الآثار المصرية فقد اشترك في تأليف الجزء الثاني من هذه السلة.

ب مؤلفات الاستاذ Evans Pitchard الاستاذ بجامعة اكسفورد

كانت أم القنط التي استند عليها بعضهم في التفريق بين برقة وطرابلس مثلاً أن الأولى خضعت للأعريق بينما الثانية خضعت للفينيقيين، فقرطاجة وأن الأولى كانت تكون ولايات رومانية احياناً مع مصر و احياناً مع جزيرة كريت في الوقت الذي كانت فيه طرابلس تلحق بأفريقية؛ وأن عرب الأولى معظمهم من قبائل سليم ومعظم عرب الثانية من بني هلال؛ وأن سكان الاجزاء الشمالية من ليبيا هم من الحفد الامم، أما سكان فزان فيرجون إلى السلالة الاثيوبية. وهكذا من الأدلة التاريخية المبتثرة التي يمكن أن يأخذ بها الانسان اذا قراها قراءة سريعة دون فحص او تحليل.

وعلى العموم ان مثل هذه الأدلة وغيرها وإن سحت حقيقةها لاتصلح ان تكون مؤيداً لهذه النظرية الانفصالية، لأنها تمثل الحالات الشاذة التي مرت بها البلاد، والتي لا يخلو منها تاريخ أي بلد. وماذا يكون الأمر اذا ثبت عكسها وأنت الأدلة بنقيضها؟

فتحن إذا نظرنا إلى خريطة ليبيا الطبيعية لأجد من الظاهر الطبيعية كالبحار والاسهار والجبال ما يصلح لأن يكون حداً طبيعياً بين هذه الأجزاء الثلاثة. هذا الاتصال الطبيعي هو الذي جعل بمد الجزائريين المؤرخين القدامى يختلفون في تحديد كل اقليم ويخلطون بينه وبين الآخر؛ فهذا المؤرخ Sallust عندما يؤرخ للفرع بين قورينا وقرطاجة يقول: « كان هناك سهل رملي على الحدود فيما بين البلدين ذو سطح متشابه خال من المعالم. ليس به جبل أو نهر حق يمكن بواسطته تحديد حدود هاتين المملكيتين ...

وهذا ياقوت الحموي في معجم البلدان عندما يتكلم عن طرابلس يقول بأنها مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض افريقية وهكذا يجعل برقة تمتد غرباً حتى مدينة طرابلس، ويذهب بالوحدة بينهما إلى حد بعيد، حتى أنه أطلق برقة على معظم اقليم طرابلس. وهذا ابن وسه في كتابه الاعلاق النقبية عند كلامه عن سرت يعتبر توزعة حد برقة التي هي. وهذا أبو الفدا في كتابه تقويم البلدان يتخذ من قصر أحمد ميناء مدينة مسرابة حداً غربياً لبرقة. وهذا ليون الافريقي يصف المنطقة الممتدة من مسرابة إلى الاسكندرية تحت عنوان برقة، فكانه يجعل من مسرابة حداً غربياً لها. الرحالة

تبين لنا عدم صحة هذا الأساس الذي بنى عليه هذا التقسيم . فمن المعلوم أن الفينيقيين قد اضطروا لهجر الجزء الشرقى من حوض البحر الأبيض المتوسط امام نشاط الاغريق وتجهزهم ولجأوا الى الحوض الغربى وكان من حظهم أن اتوا الى طرابلس . ولا شك أنهم فكروا في الساحل الشرقى قبل أن يصلوا الى الساحل الغربى بل يحكم قرينه إلى موطنهم الأصلي؛ ولكنهم رأوا في الزواج إلى الساحل الشرقى ما يرضهم لخطر الاغريق بشكل أقطع نظراً لمواجهة برقة ببرد نيوسان ميسره وم اثنين تركوا لهم شرق البحر الأبيض حتى لا يواجهوا الاغريق؛ ولهذا اضطروا إلى التخلي عن برقة والاكتفاء بساحل طرابلس . وليس معنى هذا التخلي التسليم بالتقسيم، ولكن الظروف هي التي اجبرت الفينيقيين على أنه إذا كان الأمر كذلك بالنسبة للفينيقيين فإن الاغريق بعد أن استوطنوا برقة حاولوا ضم طرابلس إلى برقة والتوحيد بينهما . فالتاريخ يحددنا أن دوربوس الاسبرطى قد نزل بفريق من اتباعه عند مصب وادى كمام إلى الغرب من بلدة ظليتين ، وهناك اسس مستعمرة اغريقية عرفت باسم Tympis قدر لها أن تعيش فترة من الزمن كات كافية لأن تكون نواة لرحل الاغريق إلى طرابلس والتوحيد بينهما وبين برقة . ولكن قرطاجة وهي التي هجر مؤسسوها شرق البحر الأبيض امام الخطر الاغريق لم تقف ساكنة امام هذا الخطر الزاحف بل عملت على طرد الاغريق من هذا الجزء والقضاء على مستعمرتهم الناشئة .

هذه ولا شك محاولة ايجابية قام بها الاغريق للتوحيد بين الاقليمين وإن كان النجاح لم يكن حليفاً لها، فملى العموم تصلح أن تكون نواة لحركة اخرى أقوى وأكثر وضوحاً فيما بعد . يتبين لنا ذلك عندما ترى البطالسة ملوك مصر وقد بسطوا سيادتهم على برقة اخذوا بزحزون حدودها الى الغرب حتى وصلوها إلى سرت ، ثم يقوم حاكم قروبنا المسمى افلاس Epbellas بحركة جريئة كان الغرض منها ضم طرابلس إلى برقة عندما تمهد بمساعدة اجاثوكليس الاغريقى طاعية سيرا كوزبصلية في حربه مع قرطاجة على أن نطلق يده في لوبيا الغربية في حالة النجاح . وبدأ افلاس فملاً في تنفيذ خطته وسار يبيشه عبر الساحل الغربى الى تونس وان كانت هذه المحاولة الجريئة التي قام بها اغريق برقة

المستربتنين واخوه اللذان قاما برحلة علمية جغرافية من طرابلس إلى درنة في أيام يوسف باشا القره مانلى يشارك الرحالة ليون الاغريق في هذا التحديد .

اختلفت هؤلاء الزرخون والرحالة في تعيين الحدود بين هذين الاقليمين، ولهم الحق في هذا الاختلاف لأن الطبيعة وحدت بينهما وجمعت من الصعب الجزم بأى حد بينهما . وساعد على الربط خليج سرت الكبير بشككه المعروف . فنحن اذا نظرنا إلى خريطة لوبيا لاحتنا خلوها من الحاجان المرعيه والتفتيات التي تصلح أن تكون اساساً لآخاذها نقطة للفصل بين ساحلى الاقليمين، بل أن خليج سرت بشككه القوس المستقيم يربط بين مسراته وبنفازى بهائيه .

ومن المسلم به بين علماء الأجناس ان الأساس الجنسى لكل من برقة وطرابلس يقوم على سلالة البحر الأبيض المتوسط . وكان من المتقدم قديماً أن قبائل الجرمانت صاحبة الحضارة الراقية والتي كانت تسكن في فزان في الصور القديمة ترجع في اصولها للسلالة الاثيوبية؛ ولكن النتائج الأخيرة التي وصلت إليها احدى البعثات الايطالية لدراسة الناحية الجيولوجية والبشرية لمنطقة فزان اثبتت عدم صحة هذا الرأي بعد زيارة وادى الاجال بقران وتحص مقاره المدينة، وارجعت اصولها الجنسية إلى سلالة البحر الأبيض مستدلة على ذلك بالحضارة الراقية التي كانت عليها القبائل الجرمنتية والتي لا بد أنها قد وصلت مع أهلها من الشمال . وهكذا كانت هذه لوحدة الجنسية في اساسها صالحة فيما بعد لأن تكون منسجمة امام ما وجد من تطور في الجغرافية البشرية لهذه البلاد وعدم اختلال التوازن الجنسى بين سكان هذه الاقاليم لا جد من فتح وغزوات كان لها اثرها الطبيعي في تكون الشعب اللوبى بصفة عامة .

يرى الذين يؤيدون فصل لوبيا الغربية عن لوبيا الشرقية أن هذا الفصل شيء طبيعي كانت له سابقة في التاريخ القديم تصلح أن تكون اساساً لهذه النظرية؛ فبينما خضعت برقة للاغريق انفرد الفينيقيون فالقرطاجيون بطرابلس . وهذا التأييد التاريخى لحركة الانفصال صحيح اذا اخذنا به على علاته دون بحث أو تحقيق . ولكن اذا حللنا الاسباب التي دعت هذا إلى الفصل

جاءت الجيوش العربية ففتحت برقة وتقدمت منها الى طرابلس فاستولت عليها وفي اثناء ذلك كان بعض الجند يتوغلون جنوباً الى زويلة وفزان ولم تذكر لنا المصادر التاريخية أن عمرو بن العاص قد استأذن الخليفة في فتح طرابلس وفزان بعد استيلائه على برقة، ولكنها تذكر لنا وتؤكد أن عمرو بن العاص اراد ان يتسابع فتوحاته غرباً بعد طرابلس بالاستيلاء على افرقة لولا ارادة الخليفة عليه السلام على امر العرب بها من كتابته في هذا الخصوص. ومعنى هذا أن عمرو بن العاص في فتحة طرابلس وفزان بعد الاستيلاء على برقة لم يفعل أكثر من انعام فتح هذه البلاد التي بدت له وحدتها منذ ذلك التاريخ، حتى اذا ما أتم فتحها واراد الانتقال لغيرها شمر بضرورة الاستئذان قبل الاقدام على هذا العمل. وهكذا كان هذا التوحيد في الفتح نتيجة لوحدة البلاد الطبيعية التي ادركها القائد العربي منذ ذلك التاريخ مقدمة لأحداث اخرى متتابعة وبطت بين الاقاليم الثلاثة وجعلتها اقرب ما تكون لبعضها من البلاد المجاورة.

لكلام صلة مصطفى عبد الله عيسى

خريج جامعة فاروق ومسند التريه العالي  
عضو اللجنة التاريخية لخرجي كلية الآداب  
مدير مديرية التهض الثانويه  
بلازويه بطرابلس الغرب

## تاريخ الأدب العربي

الاستاذ أحمد حسن الزيات

يؤرخ الأدب العربي من عصر الجاهلية إلى هذا العصر بأسلوب قوى، ومستيعاب موجز وتحليل مفصل واختيار موفق ومقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

طبع اثني عشر مرة في ٥٢٥ صفحة

وتمه أربعمون قرشاً عدا أجرة البريد

لضم طرابلس لم تنتج هذه المرة كذلك؛ فإن ذلك لا يبنى هذه المحاولة الرامية لتوحيد الاقليمين باخضاعها لسلطة واحدة، اذ ان عدم التمسك بتحقيق شروط هذه الاتفاقية وروح الخيانة بين الخليفين هي التي وقفت دون تحقيقها.

وبعد أن فشلت محاولات التوحيد التي قام بها الاغريق واستقر كل فريق في الجزء الخاص به رأينا المنازعات والمشاكل تقوم بين البلدين على الحدود لعدم وضوحها ووجود ما يسلح أن يكون حداً قاصلاً بين الاقليمين. وسرعان ما اتخذت هذه المنازعات شكل الحروب المنظمة. فالتاريخ يحددنا أن الحرب قامت بين قروينا وقرطاجة من أجل هذه الحدود عندما كانت قروينا تزعم المدن الخمس باقليم برقة، وعندما كانت قرطاجة تبسط سيادتها على طرابلس. وهكذا كان في شعار هذه البلاد في ذلك الوقت مدعاة للحرب والمنازعات. ويحددنا أيضاً كيف انتهت هذه الحرب بين الطرفين وبقصة التحكيم ونضحية الاخرين قلياني من اهالي قرطاجة واقامة مشهد تذكاري لها في المكان المعروف الآن «بالقوس» ولا شك أن الرضى بهذا الحد الصناعي لم يكن كذلك إلا خوفاً من تجديد الحرب بينهما رافئاً قوتها وتعرضها للفتاه أمام خصم جديد اخذ يظهر للوجود متمثلاً في روما وقوتها، وإلا ما كانت هذه الحدود الصناعية تصلح أن تكون حدوداً واقية بالمرض الذي اقيمت من أجله ولا أدل على ذلك من نشاط تجارة التوابل بين الاقليمين عندما فصلنا عن بعضهما بعد هذه الاتفاقية وكيف قامت مدينة (كاراكس) المروقة الآن (بسلطان) كنتيجة لهذه التجارة وكيف نشطت هذه الحركة خصوصاً فيما يخص تجارة نبات السفيوم الذي كانت تنتجه برقة وعصير السم الذي كانت تنتجه طرابلس. ولا شك أن إقامة مثل هذه الحدود الصناعية اعادته لمركبة التهرب هذه على أشدها يكون. ولنا فيما راه في الاعوام الاحيره ما يثبت ذلك، فكيف يكون الحال اذا اقيمت حدود معينة بضم نخطها إلا بأذن خاص. لا شك أن الحياة الاقتصادية ستعتمد في نشاطها كما اصبحت في السابق ولكن وجد الخطورة اشدي والمصر الحديث.

وما لاندب بعيداً، فلنترك المهد لآخر في الفتيق جانباً لمرى الهلاوقد جاءها العرب فأمحين مبشرين بالدين الإسلامي سنة ٥٢٢هـ.

مأثور كلام البلغاء من المتقدمين ، وما استشهد به من شعر ومثنور ، وما أوردته في شعره من العماظ لقوية استعملت في معانيها الدقيقة مما لم يكن يجرى الا على أفلام كبار البلغاء ، أخذ ذلك عن كبار الأساتذة ، كما كانت البيضة التي عاش فيها بيضة أديبة ممتازة ، فقد كان الأسماء من نبي منقذ بمن يقصد المسمومين والأدباء ، كما أنهم كانوا علماء شعراء ، ومختموا الأدب بكثير من أشعار أبيه وأعمامه وأجداده .

كان أسامة أميراً لدى عمه أبي الماسك - إيطان حاكم « شيزر » ولما لم يكن له عقب أخذ أسامة ابنه ، وكان يرى فيه الأمير المستقبل لشيزر ، ووارث الملك من بعده ، فكان يكامه من الأمور ما يتطلب شجاعة وجرأة . واشترك أسامة في المعارك التي دارت بين أسرته وبين الصليبيين دفاعاً عن مدينتهم شيزر . وعاش أسامة في تلك المدينة بين حب والده وعطف عمه ، غير أن هذا لم يلبث بعد أن رزق أولاداً في آخر أمره ، أن دب الوهن والفتور إلى العلاقة التي تربطه بأسامة ، وبدلاً من حبه وعطفه عليه ، بدأ الحسد والحقد يأخذان مكانهما من قلبه ، خوفاً على أولاده من مكانة أسامة ، وحذراً أن يشول الملك إليه دونهم ، فغضب أسامة إلى الوصل لدى عماد الدين زنكي الذي صار أكبر أبطال الحروب الصليبية في وقته ، وأول خطر حقيقي دام للصليبيين ، فانتظم أسامة في جنده ، وحارب تحت قيادته في عدة معارك ، ولكنه لم ينس وطنه الأول شيزر ، عندما هاجمه الفرنج والروم ، سنة ٥٣٢ هـ ( ١١٣٨ م ) ، فقد مضى إليه ، وأبلى بلاء حسناً في الدفاع عنه . وربما كان قد عزم على البقاء في شيزرين أهل الذين فقدوا والده سنة ٥٣١ هـ ، غير أن عمه أبا الماسك لم يرض عن مقام أسامة بشيزر ، فقد أيقن أنه أصبح خطراً على ملكه ، وأن ليس لأبنائه سلامة إذا ظل أسامة في شيزر ، فأمره وإخوته بالرحيل ، فقتلتوا في البلاد ، وكان في ذلك الخبير لهم ، فأنهم نجوا من الزلازل التي هدمت شيزر ، وقضت على نبي منقذ بأسرهم وذهبت ملكهم سنة ٥٥٢ هـ .

مضى أسامة يوم أخرج من شيزر إلى دمشق ، وانحل بما كلفها معين الدين أنر ، واعتمد هذا الحاكم على أسامة في نصرته

## أسامة بن منقذ

وشعره\*

للإستاذ أحمد أحمد بدوي

- ١ -

في يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ هـ ( يولية سنة ١٠٩٥ م ) ولد أسامة بن منقذ في أسرة توارثت إمارة « شيزر » وهي مدينة في الشمال الغربي لحمة ، تبعد عنها خمسة عشر ميلاً ، وتقع على هضبته يحيط بها نهر العاصي من جهات ثلاث ، وتنهض فيها قلعة شاذغة حصينه ، وكان لهذه القلعة قيمتها في عصر الحروب الصليبية ، لمركزها الحربي الحصين ، ومكانها بين الولايات السورية ، فكانت مطمح الطامعين من أمراء المسلمين والصليبيين .

ولد أسامة لأب صالح ، يقضى وقته بين تلاوة القرآن ، والصيد في النهار ، ونسخ كتاب الله في الليل ، ووالدة شهيرة بالشجاعة ، والنخوة ، والأقدام ، وقد ترك والده منذ صغره يقتحم الأخطار ، ويركب الصعب من الأمور ، فلا ينهأ عن أن يعصى إلى حية يحز رأسها ، ويلقى بها في الدار ميتة ، وهو ثابت رابط الجأش ، ولا يحول بينه وبين مسارة الأسود بشيزر ، وقتل ما يصرعه منها ، وهكذا شب جريئاً لا يهاب . ومما ساعده على ذلك أنه كان يشترك مع أبيه في رياضته المفضلة عنده وهي الصيد .

إلى جانب هذه النشأة التي تعد للحرب والنضال ، تلقى أسامة الثقافة التي كان يتلقاها الأمراء في ذلك العصر ، فدرس الحديث والأدب ، والفقه ، والنحو ، واللغة ، وحفظ الكثير من الشعر ، وأخذ من ذلك بنصيب واف ، يشهد له به كتبه ، وما ضمنت من أحاديث كثيرة ، متنوعة الأغراض ، ومن

\* من مله ديوانه التي يلمر فيها .

عاد أسامة إلى دمشق سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) ورضت  
عشيرته لتلحق به ، ولكن السفينة التي كانت تحملهم أصابها  
عطب عند عكا التي كانت في يد الصليبيين ، فنهب الفرنج ما معهم  
من المتاع ، وساموهم سوء العذاب ، حتى إذا وصلوا إلى دمشق ،  
كأوا وقد فقدوا كل ما حملوه معهم من مصر ، وكان لذلك أكبر  
الأثر الأليم في نفس أسامة .

واتصل أسامة في دمشق بحاكمها نور الدين محمود ، أكبر  
أبطال الحرب الصليبية في عصره ، وكثيرا ما أرسل إليه الوزير  
المصرى طلائع قصائد يحثه بها على أن يتوسط لدى نور الدين ،  
حتى تجتمع كلمة سوريا ومصر على جهاد العدو المشترك ، ولكن  
هذه القصائد لم تثمر ثمرتها . ويظهر أن أكبر سن أسامة قد حال  
بينه وبين الاشتراك في الوقائع الحربية التي شنها نور الدين ! وإن  
كان قد ساهم في بعضها ، فقد حدثنا أبو شامة في كتابه الروضتين  
عما أبداه أسامة من ضروب البسالة في حصار قلعة حارم .

ويظهر أنه وجد بعد زهاء عشرين سنة قضائها في دمشق ، أنه  
في حاجة إلى الراحة والبعد عن تكاليف السلطان وخدمة الملوك ،  
فمضى إلى حصن كيفا ، وهناك عكف على البحث والدرس والتأليف .  
وربما اختار أسامة هذا المكان لما كان فيه من مكتبات ضخمة  
غنية . ولكن هذه الميزة التي ارتضاها أسامة قطعها عودة  
صلاح الدين إلى دمشق ، وقد رأى فيه أسامة البطل المنقذ للبلاد ،  
فمضى إليه ، واستقبله صلاح الدين استقبالا حسنا ، فقد كانت  
تربته به سلات وثيقة عند ما كانا معا في بلاط نور الدين محمود ،  
فأعطاه صلاح الدين داراً وإقطاعاً دارة ، وجائسة وآنسه وذاكره  
في الأدب ، وكان يستشير به فيما يلزم به ، وإذا مضى إلى النزول  
كانه ، وأخبره بوقائمه ، وكان صلاح الدين معجبا بشعر أسامة ،  
مشغولاً بقرعة ديوانه ، وتأمل خواطره ، واستحسان روائع  
قصائده ، وكان ولده مرهف جليس صلاح الدين ، وصاحبه في  
الحل والترحال .

حاش أسامة في دمشق بشكو الكبر ، وقد ثقلت عليه الحياة ،  
لطول عمره ، حتى إذا كان الثالث والعشرون من رمضان سنة ٥٨٠ هـ

الشئون السياسية ، وقد نجح أسامة في ذلك نجاحا رفع مكانته  
في دمشق ، واستطاع في تلك الحقبة أن يتصل بالفرنج عن قرب  
وأن يعرف الكثير من عاداتهم وأخلاقهم ، ولكن المقام لم يصف  
لأسامة بدمشق . ويظهر من القصيدة التي أرسلها إلى معين الدين  
أثر يماثله فيها — أن السر في نبو المقام بأسامة يعود إلى وشايات  
حملها الساعون إلى معين الدين فصدقهما ، فأحرف قلبه عنه ، بدلنا  
على ذلك قول أسامة :

بلغ أميرى معين الدين مألوكه من نازح الدار ، لكن وده أمم  
هل في القضية يا من فضل دولته وعدل سيرته بين الورى علم  
تضييع واجب حتى بعد ماشرت به النصيحة والأخلاص والخدم  
وما ظننتك تنسى حق معرفتى «إن المعارف في أهل النهى ذم»  
ولا اعتقدت الذى يبني وبينك من ود ، وإن أجب الأعداء ينصرم  
لكن تقائك مازالو بنشهم حتى استوت عندك الأنوار والظلم  
والله ما نصحووا لما استشرهم وكلام ذو هوى في الرأى منهم  
كم حرفوا من مقال في سفارهم وكم سموا بفساد ضل سمهم  
ويبدو من تلك القصيدة ، وما فيها من حياة وحرارة وقوة ، أن  
أسامة كان يضر في قلبه قيضا من الحب لمعين الدين ، وقد ختم  
تقصيده بعد عتاب طويل بقوله :

فاسلم ، فاعشتلى فالدهر طوع بدي

وكل ما نالنى من رؤسه نعم  
ترك أسامة دمشق ، وسافر إلى القاهرة ، فوصل إليها في  
جمادى الثانية سنة ٥٣٩ هـ (نوفمبر سنة ١٤٤٤ م) في عهد الخليفة  
الحافظ لدين الله ، وكان معه والدته وزوجه وأخوه محمد نجم الدولة ،  
فأكرمه الخليفة أيما إكرام ، وأقطعه إقطاعا عاش به في رغد من  
الحياة ، وخفض عيش . ولم يشأ أسامة في أول الأمر أن يزوج  
بنفسه في الأحداث السياسية المصرية ، حتى إذا ولي الظاهر ألقى  
بنفسه في خضم هذه الأحداث ، حتى ليروى المؤرخون أنه اشترك  
في المؤامرات التي انتهت بقتل الوزير ابن السلا ، والخليفة  
الظاهر ، ورأى أسامة أن يعود بعد هذه الخطوب والحوادث إلى  
دمشق ، برء أن الصلة كانت وثيقة بينه وبين الوزير المصرى  
الجديد : طلائع بن رزيك .

٣ - كتاب المصا ، وقد أورد فيه شواهد نثرية وشعرية تتحدث عن المصا التي عرفت في التاريخ، وأثبت فيه أيضا كثيرا من شعره .

٤ - كتاب البديع، وقد جمع فيه ما تفرق في كتب العلماء المتقدمين، المصنفة في نقد الشعر، وذكر محاسنه وعيوبه، وقد انتقد هذا الكتاب ابن أبي الإصبع في كتاب بدائع القرآن، ومن الكتاب نسخة خطيه بدار الكتب .

٥ - كتاب المنازل والديار، قالت عنه دائرة المعارف الإسلامية، إنه ترجمة كتبها عن نفسه عام ٥٦٨ هـ (١١٧٢ م) في أثناء إقامته في حصن كيفا، والدافع له على كتابته زلزال أغسطس سنة ١١٥٧ م، وهو يتضمن شواهد شعرية كثيرة عن المنازل والديار والأطلال والربيع والدمن والرسم وغيرها، والمتحف الآسيوي بلننغراد نسخة منه .

٦ - مختصر مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي

٧ - مختصر مناقب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي أيضا . والكتابان مخطوطان بدار الكتب .

٨ - تاريخ القلاع والحصون .

٩ - أخبار النساء

١٠ - التاريخ البدرى، وقد جمع فيه أسماء من شهد بدرا

من الفريقين .

١١ - التجائر المربحة والمساعى النجحة .

١٢ - النوم والأحلام .

١٣ - الشيب والشباب .

١٤ - التأمي والتبلى .

١٥ - ذيل يتيمة الدهر .

١٦ - أخبار النساء .

١٧ - نصيحة الرعاة .

وهذه الكتب المشترقة قد نسبها إليه مؤرخوه، أو أشار إليها في كتبه التي بين أيدينا .

( يتبع )  
أحمد محمد بدوي

( نوفمبر سنة ١١٨٨ م م ) توفي أسامة بعد أن أربى على التسمين، ودفن في سفح جبل قاسيون، بدمشق .

-٢-

ترك أسامة عدة كتب عرفنا منها :

١ - كتاب الاعتبار الذي نشره المستشرق الفرنسي هرتونج درنهورج، وقد سجل فيه أسامة ذكمانه، ومشاهداته، من معارك حربية، وأحداث سياسية، في مصر والشام، ويصور الوقائع التي دارت بينه وبين الفرنج في صدق وإخلاص، ويملق على ما يرى، ويشيد بالبطولة، سواء أكانت من المسلمين أم من الصليبيين، ويدون ما يراه من أعمال الأبطال، ولو كانوا من صغار الجند، ويقيد الحوادث الفردية والفردية، وينقل إلينا ضوضاء المارك، ويصف صلة المسلمين يومئذ بالفرنج، في السلم والحرب، ويصور طبائع الفرنج وأخلاقهم وعقائدهم، ويحوى تأملات لأسامة بشأن طول العمر، وألحق بالكتاب قصصا ونوادير شاهد بعضها، وسمع بعضها من ثقة، وقيمة الكتاب في أن ما رواه من حوادث تاريخية ومعارك، سجلها بعد أن رآها، فكان فيها شاهد عيان، ولذا كان من أهم ينابيع التاريخ لتلك الحقبة من عصر الحروب الصليبية، وقد كتبه أسامة وهو ابن تسمين سنة .

٢ - كتابات لباب الآداب، نشره الأستاذ أحمد محمد شاكر، وقد رتبته مؤلفه على سبعة كتب : الأول في الوصايا، والثاني في السياسة، والثالث في الكرم، والرابع في الشجاعة، والخامس في الأدب بمعنى كرم نخلق، وقسمه خمسة عشر فصلا، وهو يورد في هذه الكتب ما يتعلق بها، مما جاء في القرآن الكريم، ثم ما ورد من أحاديث تتصل به، ثم يورد السأثور من أقوال الحكماء . والكتاب السادس في البلاغة، يتحدث فيه عن إعجاز القرآن، وأورد جوامع كلام الرسول، ونماذج من كلام البلغاء، وجاء بكثير من محاسن الشعر الموجز البليغ الدال على مكارم الأخلاق، وقطعا لأعراض مختلفة من الشعر . والكتاب السابع في الحكمة نهج فيه نهج سلفه من الأيواف، والكتاب يدل على اطلاع واسع، وذوق دقيق في الاختيار .

## صورة من الريف

للاستاذ كامل السيد شاهين

الشيخ محمود الدالمي من قهواء قربتنا، يحفظ القرآن الكريم لا تشبه عليه آية، ولا يؤخذ عليه لحن. ويروي قهواً حنيفة، لا يفتب عنه حكماً، ولا تلتوي عليه فتوى. لم يختلف بمد الكتاب إلى معهد من معاهد العلم، فكان أستاذ نفسه في النحو، فنخل كتبه ونفضها. فعلاً. أستاذ نفسه في الأدب، وأستاذ نفسه في الكلام والجدل والتفسير والحديث؛ لكنه كان مع ذلك - مستصفاً محققاً، أسلمه إلى هذا الهوان جنابيات عمالات عليه، من القتر وإرهاق الحس والحمة الرعنا.

كنت استفتي - إلى ظل السابعة، وكان هو مشرفاً على الثلاثين. وكانت معرفتي له آنذاك معرفة الحدنان بالشاذ، فهم مغمون بما بهمهم والتصفيق وراهم والتندر بهم. كنت لأراه أنا وأترابي حتى نشدد وراه عدواً، فاذا انقلب إلينا راجعاً، تهاربنا تهارب الفيران، ولاذ كل منا بزقاق أو دار أو مسجد. وكان الشيخ محمود أعمى أو شبه أعمى، لا يفتنا يحدث نفسه وكثيراً ما تظهر انفعالاته في رفع يديه إلى صدره تفرك إحداها الأخرى زهواً وإعجاباً، أو غيظاً ونجراً.

فتن الشيخ محمود بسعد زغلول، وكان سعد عنده أرفع من أن يمدح بالشعر المنظوم أو الخطب المرسل، ولم يكن يليق به إلا سرورة على نهج القرآن، نسير بها الركبان، ويتلوها الناس على مر الزمان.

وأصبح أهل القرية ذات يوم، فاذا الشيخ محمود عند باب المسجد جالساً متربهاً وقد تنحج ثم سعل، ثم بسق عن عيين وشمال، ثم رفع عقبرته يتلو ويرنم هذه السورة الجديدة. ع. د، إنك لمن المنصورين، إنا شددنا عزمك المتين، وأزردناك بمكرم البين، واسطفينا لك النحاس الأمين، وباركنا عليك في الآخرين، سلام على سعد في الدالين، إنه من عبادنا المجاهدين. ع. ولو رأيتيه وهو يتلو ويتمايل، ويؤنى المدحقة والفنة حتماً، ويمدل النحاس صرة، ويميله مرة، ويحقق همزة الأمين تارة، ويخفيها

تارة؛ ولو رأيتيه واضماً يده على صدره، مد خلا سبابته في أذنه، وصدره يملو ويهبط، وعروق رقبته تبرز وتختفي، لهالك هذا الجلال، ولأخذ بمجامع قلبك أخذاً. فلما فرغ من سرورته قال: «سعد محمود الحكيم» فتناوله الناس بما خف وما ثقل من عما أوسوطاً أو حذاءً أو حجر، فن لم يجد فصفمة يكف، أو ركعة تقدم. فن لم يستطع فصفمة من قم، أو مخطة من أنف. وكان أمره هذا أحدوثة الموسم. ولكن الشيخ محموداً استوحش فلم يمد يأنس لآحد ولم يمد يأنس إليه أحد.

وشبيت عن الطوق، وشدت شيثا في العرفة، واتصلت بالشيخ محمود، إذ كان يختلف إلى أبي ابوضح له مشكلاً، أو يستمير منه كتاباً، أو يقرأ عليه مقالاً، فأكبرت الرجل وعرفت له حقه. وجاء يوماً وقد دس صحيفة في كفه، ثم نشرها وقال: اقرأ، فاذا هو صديح للنحاس والوفد، جاء فيه:

أستنصر الله للنحاس مأوانا نصر النبي الذي بالدين آوانا  
وأسال الله تأييداً لصحبته من أصبحوا تحمّ ظل الوفداخوانا  
لو خير الناس يوم الحشر مكنهم لاخترت بيتك يا نحاس ديوانا  
فلما بلغت هذا المكان من القصيدة قال: أكف ا، فكففت،  
ثم قال: أنظن النحاس باشا يعلم أن كلمة «ديوان» منقولة  
من الفارسية، وأن أصلها «ديوان» قلبت الواو الأولى ياء شذوذاً؟  
فأردت أن أسكر به، فقلت: إنا لله! إذا لم يعرف هذه فكيف  
يصح أن يكون رئيس الوفد، وخليفة سعد؟ ففرك يديه، وجال  
بمينيه، ثم قال: في الحق أننى أحترم النحاس باشا، ولكنى  
أحب عبد الحميد عبد الحق، وفرق بين الاحترام والحب، فعبد  
الحמיד صفى روجى، وإن كنت لم أوه ولم يرقى، وقد عمت عليه  
بيتين فقلت:

عبد الحميد كنى ا فقلت بما لم ماذا يشور اليوم في وجدان  
والله ما هنر الفؤاد وشقه إلاك - يا عفریت - من إنسانا  
قلت: أو أرسلت بهما إليه؟ قال: سأبلغهما له بنفسى  
وعلى طريقي. سوف استحضره الليلة قبل نوى، فاذا عن لى في  
الحلم، أنشدته إياهما، فيصبح وقد نقشا على قلبه نقشا.

وكان الشيخ قد مال إلى دراسة الإنجليزية، فلقيته على فترة  
من السنين، فقلت له: ما أحدث؟ قال: أحدثت جلالاً، قلت

تقل هات شراب الليمون ، وإلا كنت ساقطاً نافهاً ركيكاً كهذا  
الذي يقول :

أكلت « بطاطة » وشربت ماء كائن ما شربت ولا أكلت  
ثم يزعم أنه شاعر . ولكن قل هات الماء المليمن ، ولين الماء  
يا فتى ا ، وإذا خاط الماء بصير البرتقال فهو مبرق ، والمفلام  
يبرق الماء . أما سمعتم يقولون « الزمفامل » والسمك الملمح ؟  
فلماذا ندعهم مشتقون من اللغة الالهية ، لا نشق نحن من  
الليمون والبرتقال ؟ قلت : أفادك الله ، فما زلت راشداً مرشداً .  
قال : ليس هذا بشيء . وإنما الشيء ما أسوقه إليك ، فقد هداني  
النظر الفاحص إلى ضرب من الشر يفهمه العربي الذي لا يعرف  
الانجليزية ، والانجليزي الذي لا يفهم العربية ، واستوى لي ذلك  
وأنا أنظر في ديوان شعراء الجاهلية ، قلنا : وكيف كان ذلك ؟ ،  
قال : نظرت فوجدتني أقرأ البيت فأجد فيه الكلمة والكلمتين  
لا أعرفهما ، ولم يسبق لي الوقوف عليها ، ثم أعيد النظر وأخص  
الكلام ، وأنشدهم فخواه ، فأهتدي إلى معنى الكلمتين غير راجع  
إلى القواميس والمراجع . فقلت في نفسي لوجملنا الكلمة العربية ،  
وإلى جوارها الإنجليزية ، فأشدنا عربياً وانجليزيةاً بيتاً على هذا  
النسق لهما جيماً ، اسموا إلى قول الشاعر :

لها جسم برغوث وساقاً بموضة ووجه كوجه القرود بل هو أقيح  
فلو آتى نظامته هكذا :

لها ( بودى ) برغوث ( لجز ) بموضة

( رقيس ) كوجه ( المنكي ) بل هو أقيح  
لهم الانجليزي والعربي جيماً ، قال قائل : بل اضل الانجليزي  
والعربي جيماً ، واستمرقنا ضاحكين ، نتحسس المسكاز وتلس  
الباب ، وخبط الأرض بقدمه ، وانطاني فما نسمع إلا مهممته  
( حير ، جهال ، سفلة ) . ونظرنا لم تر أترا .

وفي هذا العام سميت إليه ، ولم يسع إلي ، فقد كان رعيث  
جدته ومعهوا الأخير ، ووفقت على قبره أنشد :

لا يبعد الله إخواننا لنا ذهبوا أوتاهم حدتان النحر والأيد  
ندم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد

طامل السبر شاهين

مبعوث الأزهر بالسودان

ذلك هو المهدي بك والأمل فيك . قال : نعم ، وجدت سناننا  
يتعبون في حفظ الإنجليزية ، فرأيت أن أضمنها أبياتاً ، حتى  
تسهل وتهون . قلت : حسناً فعلت ، فله أنت ا ، ثم أخذنا  
سبيلنا إلى بائع « البقلاوة » وكان ابنه منكفئاً على كتاب يستظهره  
وإلى جوار الدكان بائع « جزر » على حار ، فالتفت الشيخ وقال :  
فما الامتحان « ببقلاوة » كمثل التي عند « يور فذر » ا  
وإلى بائع النابغ المعق ، من كان - ما انت - بسع « الحرد » ا  
قلت : الله أكبر ا ، هذا هو الذبوغ المبقرى لو كان يجد من  
يقدره ، فزفر وقال : آه يا كامل :

لو كان خالي المهلالي أو طاهرة بن حديث  
ما « شخلمتني » الليسالي وشفت ظمير المجر ا  
وتضاحكنا ، وخبط الأرض برجله مرتين ، وأصغيتنا إلى  
الذبياع ، فإذا عبد الوهاب يعني :

أما رأيت حبيبي في حسنه كالتزال

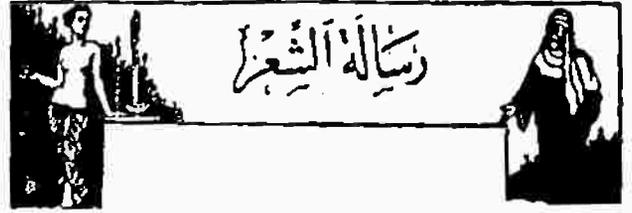
يطوف بالحب قلابي فراشة لا تبال ا

فطرب الشيخ محمود - وكان طروباً - وأخذ ينشد ويمطط ،  
ويتأوه ويهز عطفه راقصاً ، ويمارض في الأصوات كما يمارض  
بالأبيات ويقول :

بلى رأيت حبيبي في « نخنه » كالتوال

إن قلت « ولت » قلابي يقول لي : « ونامالي » ا

ومضت أعوام ثلاثة لم ألق فيها وجهه الكريم ، وعدت إلى  
البلد بعدها ، فلم يخف للقاء ، ولم يستبشر بوجودي ، ولم يسأ  
بما كنت أخفض له من جانبي ، وكأنه زهد فيما كنت أقيضه  
عليه من ثناء وأتمنه به من إقبال ، وأكرمه به من تحية ، فسألت  
عنه حين لم يسأل هو عنى ، فجاء متثاقلاً بعلينا ، وألقى تحيته في  
تماظم وتكلم ، وجلس في اعتزاز واستملاء ، وبدرت في عينه  
حمة الشر ، فلما استوى به المجلس ، بدأت الكلام خائفاً أقرب  
وصحت بالخادم : هات شراب ليمون مشمشاً بالناج ا ، فقال : يا هذا  
ما زلت تذهب إلى مصر وتعود ، وأنت في ضلالك القديم ، لا  
ينفثق عقلك عن حديد ، وأنا همنا تابع في عقر « كفر عليم »  
ومع ذلك أتب كل يوم وثبات فأحك بيا فوخى السماء . قلت :  
لاجرم إذا احمرقت قومى ، قال بلى ، إذا طلبت ماء بليمون فلا



## التخنت

للمنفور له الأستاذ مصطفى صادق الرافعي

وهذه قصيدة أخرى لابنة الأدب السيد مصطفى صادق الرافعي رحمه الله لم تنشر في ديوانه تخنت بها قراء الرسالة القراء  
أبورية

أفي الشبان قد مسخ الشباب  
غصون في رياض العلم تنمو  
فلا يفررك شكل العمود وانظر  
أعماعلوا أن يستميتوا  
أعماعلوا أن يستكينوا  
أعماعلوا أن يستهينوا  
لنا دين يقوم به كتاب  
وقد جمعوا العلوم رقد اجيزوا  
ومنهم من أنانا مستضيئاً  
« شهادات » ولا عمل يزكي  
وإن خبرتهم الأعمال يوماً  
أرى قفلا على باب كبير  
فما علم الحساب وهم قعود  
وما علم اللغات وهم بلاه  
وما نفع اليقين بما علمنا  
وأفضل من علوم المرء خلق  
بأى معلم في الطير هذا  
بنفسك لا بملك أنت منا  
الا إن الشراب له إناء  
والين ما يكون زمان قوم  
لكان الليت أسهل مارحكتنا  
الا يا قوم للفتيان فينا  
رأيت لبعضهم أمراً عجاباً

يسيل مخنثا ويذوب لطفاً  
( رلان ) كأنه فينا اعتذار  
( وهذب ) الزمان لمر شعراً  
على خديه المرأة نور  
وبحملها الخنث ابن يمشى  
ويطرح وجهه فيها سؤالا  
وفيه من المذكورة نوع - من  
ومطمحه الذي يبدو اليه  
وهيمه الثياب فليس يمشى  
ملونة مصبغة لوجهه  
ولا عجب فذا قر المالى . . .  
بساطلى أتم الزى حسناً  
كأن بلادنا قفر ففهم  
كأن غار مصر عاد أنى  
فأسودهم . . وأحرمهم جمال

وما يمشى القنى الممرور منهم  
ترام تابين لكل أنى  
إذا طلعت طلوع الصبح فيهم  
ومدوا في « جلاوتها » لحاظاً  
وفي أفواههم لفظ خبيث  
إذا كان التراب قذى لعيني  
أذى أفعال من ولدته أم  
أما في هذه الدنيا أمور  
أما في هذه الدنيا أسود  
أما خافوا الطبيعة في صمار  
وكم طفل يعاقب عن ذوبه  
كما خبيث أصول واستطابت  
وأية ذئبة ولدت خرافاً  
رويدايا بنى مصر رويدا  
متى ذهب الشبان سدى أقامت  
طفولتكم مصركم ديون

فهل في أرضنا رجل مذاق  
تقدمه حوادثنا الصماب  
رقيقاً منه بينهما كتاب  
فهل في الحسن بينهما انتساب  
وبين الشكل والشكل اصطحاب  
ليأتيه « على الوجه » الجواب  
بتم به أنوثها الكماب  
من « العلياء » ناعده وباب  
إذا ساسار بل يمشى الثياب . . .  
له في لونه منها اقتراب  
« تسفل » والثياب له سحاب  
وظرفاً قلت بل تقص الثياب . .  
ومن أنوثهم فيها سراب  
قعيدة بينهما ولها حجاب  
فذا كحل لمر وذا خضاب

لأمر في عواقبه ثواب  
وبين الشبه والشبه انجذاب . . .  
بدا من برد أوجههم ضباب  
أحف طبيمة منها الثياب  
وهل ألقى وليس لها لعاب  
فيتمض القول في أذى تراب  
وهل أخطى وفي بيتي الصواب  
سوى الشموات محرزها الطلاب  
كما في هذه الدنيا كلاب  
ستورتها الطبيعة ما استجابوا  
ولم ينفعه أن ذوبه تابوا  
كذلك فروعهم خبثوا وطابوا  
ومن أى النماج أنت ذئاب  
ركونوا خير من شبوا وشابوا  
مماثبه فليس لها ذهاب  
وعهد وقاتها هذا الشباب  
مصطفى صادق الرافعي

وكثيرا ما أرتى له إذا رأيتسه ، وقد أكد العزم على نظم  
قصيدة عاجلة مستعجلة ، محدودة الموضوع والزمان والمكان ...  
بتكاييف لا يتعد من التكاف ، ولا يبقى من قول نم ...  
وقد يكون الشاعر في هذا الظرف معكر المزاج لسبب ما ،  
والأسباب ما أكثرها ، ولكن ما للناس وهذه الأسرار التي قد  
يحرص على إخفائها ، ويضن بالبوح بها ...

إن المزاج غير رائق ، ومرآة الذهن ليست صافية ، هذا هو  
الأمر الواقع . ولكن لا بد من نظم القصيدة المطلوبة ، ليس  
صاحبنا شاعرا قديرا ، وخالقا عبقريا ، ليس مالكاً لزمان البيان ،  
فلماذا يترك هذا الزمان يفلت من يده لحظة واحدة ؟  
إنه إن يأتي بما لم تأت به الأوائل ، ولكنه سيحاول أن  
يأتي بكل ما أتى به الأوائل . وها هو الآن يناهب للنظم ، وبينما  
يفكر في المطلع إذا بأحدهم بطارق الباب فيستقبله :

— أهلا وسهلا .. تفضل ..

— شكرا — هل فرغت من نظم القصيدة ؟

— أكاد ..

— كم بيتا باقيا لتكون القصيدة كاملة ؟

— شيء يسير

وينظر الزائر في الأوراق التي أمام صاحبنا ثم يقول :

— أنت لم تكتب شيئا مطلقا ، فإليك ترجم أنك موشك

على التمام ؟

— إن القصيدة كلها شيء يسير

— إذا كنت تعنى أن نظم القصيدة شيء يسير عليك فلتكن

قصيدة عصاه

— وهل يأتي مثل بغير المصاوات ؟

وابتدأ ينظم كالآلة ، وهو مقطب الوجه ، متعصب المرق ..

وأقسم وأنا ورائق من صدق يميني أن أول خاطر جال بفسكره هو

الخطار : « نرى ماذا تكون النتيجة لو لم أفرغ من نظم القصيدة

## مروض القردة

للاستاذ حامد بدر

من الشعراء النظاميين شاعر أسماه ( مروض القردة ) ووجه الشبه  
بين كل منهما أن هذا يكره الألفاظ والماني على الخضوع ، وقد  
تألبت عليه ، فياخذها مرة بالحيلة ، ومرة بالعتف ، حتى يتمكن  
من استخدامها راضية أو غاضبة ، طائمة أو كارهة ؛ وذلك يكره  
القرود على الخضوع كذلك ، وقد تشق عصا الطاعة ، وتخرج  
على إرادته ، ولكنه يروضها أيضا ، تارة بالحيلة ، وأخرى بالعتف ،  
حتى يتمكن من استخدامها ، راضية أو غاضبة ، طائمة أو كارهة ،  
وكلا الطريقتين سائمة لأعت إلى الفن الخالص بصلة .

فإذا آمنت بأن هذا الشاعر — أن صح اعتباره شاعرا — قادر  
على النظم من كل بحر ، ومن كل قافية ، وفي كل مناسبة ، وفي  
كل عرض ، حسب مقتضيه الذفمة ، كمدح من يمنح ، وهجاء من  
يمنع .. فقلت مؤمنا بأنه يحسن ينظم ، وإن أحسن فأعما هو  
إحساس بينه وبين نظمه تباين تام

وإن آمنت بأن الإنسان يخضع للقرود ويستخدمها ويروضها  
على ألعاب وحركات عجيبه ، فقلت مؤمنا أيضا بأن القرد يجب  
من يروضه ، ولا بأن الملافة بينهما طيبة ، بل إنني أخشى على هذا  
الإنسان الحريء ، من غدر ذلك القرد المسكين الذي حكم عليه  
الزمان ، ووقع في حكم بني آدم ، ولا أشك في أن الوحشية كامنة  
في دماثة ، وإن خدع انسانا محدود التفكير بأنه يشبهه شكلا  
ولا يختلف عنه إلا قليلا

ومروض قرود الألفاظ والماني ظلم نفسه ، إذ حشرها في  
زمرة الشعراء ، وغش نفسه والناس بما يقدمه إليهم على أنه شعر ،  
وما هو من الشعر إلا في أنه كلام موزون مقفى

# تقييد

للأستاذ أنور المداوي

إلى الأستاذ توفيق المحكم

اليوم ، وأنا أعود بالقلم إلى هذا المكان الحبيب من الرسالة ، أرى لزاما على أن أذكرك.. وإذا كنت قد عدت ، فالعنا هي استجابة لصدق محبتك والطف وودتك ، وما لسته فيك من جمال الوفاء . وكل تلك القيم النادرة في عالم الصداقة كان لها أعمق الأثر في نفسي ، حتى لقد دفنتني دفنا إلى أن أحمل قلبي وأعود ... من حقاك على إذن أن أذكرك ، لأنك ما فتئت تذكركني طيلة هذه القطيعة بيني وبين الرسالة ... تذكركني بقلبك حين اقتصر غيرك على أن يذكركني بلسانه ، وما أبدى الفارق بين لغة القلب ولغة اللسان ! صدقتي لقد كانت هذه القطيعة امتحانا قاسيا لصداقة الأصدقاء وخصومة الخصوم ، وما أكثر الذين « سقطوا » في الامتحانات من كلا الفريقين ... وصدقتي إنه لا يهمني كثيرا أمر هؤلاء « الساقطين » ، ولكن الذي يهمني هو أن أحبي الأصدقاء الأوفياء والخصوم الشرفاء ، وحسبك

المتظرة في لوقت المحدد .. بالخجل ... بالاورطة .. لعنة الله على الشمر !

هذا الكلام هو الذي جال حقيقة براس الشاعر الفرودي ، وأما الكتاب فهو ما نال نظمه ... وأجيرا فرغ من منظومته في اليماد المحدد ، وتنقش الصمداة !

وصفق له الجهل تصفيقا طويلا .. وصفقه العن صفة واحدة ثلاثي في صداها صدق التصفيق الطويل

عاصم بدر

أتك كنت في الطليعة من الفريق الأول ! أنت إنسان مخلص لصداقتك إخلاصك لفنك .. وأنا من الذين يربطون بين الوفاء للصداقة والوفاء للفن ، لأنهما لازمتان من لوازم الحكم الصادق على طبائع النفوس إن جمال الصداقة لا يقل أبدا عن جمال الفن ، والحق أن كليهما يصدقني فن جميل ... وكل فن جميل قطعة من النفس الشاعرة بخلود بعض الحقائق في كون كل ما فيه منته إلى زوال .

أتدكر هؤلاء الذين صادقهم يوما ثم انقطع ما بينك وبينهم من أواصر الود وأسباب الصفاء ؟ لقد أهموك بأنك تنكرت للصداقة ، وتخلقت عن الركب ، وطمست بيدك سطور الذكريات ... ولو أنصفوا الحقيقة والضمير لما أهموك : لقد أغلقوا قلوبهم في وجهك فأغلقت قلبك ، وكفروا أنفسهم عن ذكرك فكفقت لسانك ، ومضوا في طريقهم لا يرجون قضيت في طريقك ... وكان الوفاء في رأيهم أن تلقاهم بمطر الزهور حين يلقونك بوخزات التوك ، وأن يحملهم إلى أرض الظلال وليس في أرضهم غير سفي الرمال، وأن تترف بالساضي الأثير ولو دفنوه تحت أكوام التراب !

أتدكر هذا الذي كان؟ إنني أسجله هنا ليصحح بعض الناس موقفهم منك وماضيهم معك ، على ضوء موقفك من صاحب هذا القلم وحاضرك معه ... لقد كان آخر لقاء بيننا هو ذلك الذي لم تشأ أن تودعني فيه إلا بعد أن وعدتني بأن أعود إلى الرسالة . ولقد كان الأمر يهكم حتى لكأن القلم الذي انقطع عن الكتابة هو قلبك ، وكان القراء الذين انصرفوا عن لقائهم قرؤوك .. وحسبي أن أقت في التدليل على وفائك عند هذا المعنى ولا أزيد !

أما الربات الصديق فأت ألم الناس بما بيني وبينه من قرابة الروح وأصالة المودة .. ولولا هذه الأصالة وتلك القرابة لترنبت على اختلاف الآراء فرقة الوحوه والقلوب ، ولكن هذه الفرقة لم تخاطر لأحدنا في بال ، لأن اختلاف الرأي كما يقول شوقي العظيم - لا يفسد للود قضية !

ولقد كنت أود أن أذكر بعض الخصوم الشرفاء في معرض التقدير

يلقى على الطلاب درسا في الطب أو درسا في الأدب أو درسا في الاقتصاد أو القانون ، وتلك في رأسهم هي الأمانة العلمية ، ولكن أن الأمانة الجامعية ؟ الأمانة التي نهرخ في دحومهم بأن الجامعة ليست تقيما بالعلم وإنما هي إلى جانب ذلك تهذيب بالأخلاق ؟

إن الجامعة هي مرحلة الإخراج إلى الحياة ، مرحلة لإعداد المستقبل ، مرحلة التهيئة للتلحق حيل بهم ماله من حقوة ، و... ما عليه من واجبات ، وتلك أمور لا يجدي فيها التلقين الذي يثشيء بناء العقول سلم يفترن بالتوجيه الذي يعقل معادين النفوس !

لو أدرك الأستاذ الجامعي أي أمانة في عنقه نحو الشباب الجامعيين ، لما اقتصر على أن يدفع إلى رؤسهم بدروس الأدب والعلم والفن ، وهم محتاجون إلى من يث في نفوسهم معاني الحق والخير والجمال .. إن علما بغير خلق لهو سلاح مغلول في معركة الصير ، وأسلوب منبوذ في لقاء الناس ، وسراب مضلل في صحراء الحياة ، وهذه هي الحقائق السافرة التي يجب أن يلمها شباب الجامعة في هذه الأيام !!

هول مكتبة الإسكندرية :

في العدد ( ٨٥٣ ) من الرسالة ، وجه إلى الأستاذ الفاضل كمال السيد درويش المدرس بالزمل الثانوية كلفة حـول مكتبة الاسكندرية ، ثم بقيت الكلمة حتى الآن في انتظار التعقيب ولعل الأستاذ صاحب الكلمة قد أدرك الظروف التي نشرت فيها كلمته وحالت بيني وبين الرد عليها في ذلك الحين ، وهي الظروف التي أحاطت بوقاة الشاعر الصديق علي محمود طه ، وفرضت على تلك الدراسة المطولة لشعره قياما بواجب الرفاه .

وأعود اليوم إلى لفتة الأستاذ درويش ، لأن موضوعها ليس موضوع الأمس حتى تنتهي باتتهائه ، ولكنه موضوع الأمس واليوم والغد سبلا جدال .

« أردت النظر في ميثاق جامعة الأمم العربية وفي ميثاق هيئة الأمم ، وقراءة بعض ما كتب من تعليق عليهما فتوجهت بطبيعة الحال إلى مكتبة الاسكندرية . قهـل وجدت من ذلك شيئا ؟

وبجمال التحية ، واكتفى آثرت أن أمسك القلم عن ذكرهم خشية أن يهتمهم بعض الناس ... بعض الناس الذين لا يقدررون شرف اليد التي تمتد إليك لتصافحك - أنت المعصم القديم - وقد جردت يداك من السلاح ! أشهد لقد صافحتي بمضمهم وأنا مجرد من سلاحى ، وهو قلمى . وبذلك انتقلوا من صحراء المحسومة إلى دوحة الصداقة ، وضغخرا بأرج العاطفة هذا القلب القدى يدكرك ويدكركم ، ويجعل لك ولهم أصدق التكر وأخلص التحية .

جيل سهربر :

بالأس أطاقت طالب في كلية الطب رصاص مسدسه على أستاذه لينهى حياة تريد أن تهب له الحياة ... إن دل هذا الحادث على شيء فأنما يدل على أن أخلاق هذا الجيل من الشباب الجامعيين لا تبشر بالخير ! ولست أجد في رصف هذا الجيل الجامعي أصدق ولا أبلغ من أنه جيل شهيد .. ولو لم يكن جيلا شهيدا لما أقدم أحد أبنائه على مهاجمة رجل ما كان أجدوه بأن يحنى له الرأس حياء من فضله وإجلالا لأستاذته !

أية جامعة تلك رأى شباب ؟ أقسم لقد كدت أنفض يدي من الجامعة وما تهتد إلى من رساله ، ومن الشباب وما يبتغون من مثل .. إن رسالة الجامعة كما أفهمها هي أن تقيم دعائم الأخلاق لتنهض عليها صروح العلم وإن مثل الشباب كما ألمها هي أن يستنبثوا بنور من هنا ونور من هناك وعلى هذين يتوقف تقدير القيم وتقرير المصير !

ولا بد من سؤال يجيش في المواطن لتجهر به الشفاه : من المسئول عن هذا الأهمال في تكوين مثل عليا من الأخلاق في نفوس الشباب الجامعيين ؟ يقول أناس إنهم الآباء .. هذا حق ولكنه ليس كل الحق ، لأن هناك رجالا يتحملون من تلك المسئولية أوفى نصيب ، ونمى بهم الأستاذه الذين وكلت إليهم مهمة الاشراف التفاني على هؤلاء الشباب . يدخل الواحد منهم إلى قاعة المحاضرات وليس في جيبته غير شيء واحد ، هو أن

الوزير ، وفي يد الشخصيتين مزية التقدير والتنفيذ على كل حال !  
مشكلة النقد والنقاد

الدكتور أحمد فؤاد الإهوانى صديق عزيز ، ولكننى لن  
أجامله كما يجامل بعض أصدقائه فيسرف في الجملة ... أقول  
هذا بعد أن قرأت له مقالين في نقد ديوان من الشعر ، ظهر أحدهما  
في الثقافة وظهر الآخر في الرسالة . ولا ضير فى رأى من أن  
يكتب الأصدقاء عن كتب الأصدقاء ، ولا ضير أيضا من الكتابة  
هنا والكتابة هناك ، لأن لكل مجلة قراءها الذين قد يتصرون  
عليها دون غيرها من المجلات . لا ضير من هذا كله مادام النقد  
الأدبى نقدا سليما من الوجهة الفنية ، أعنى أن يكون رائده إبراز  
القيم التعبيرية فى الأثر المنقود إرازا لا يتسم بالتجنى ولا يتصف  
بالمبالاة !

ترى هل حقق الدكتور الصديق شيئا من هذا الذى أشرت  
إليه ؟ كلا .. بل اندفع وراء عاطفته يسجل المحاسن حتى لقد  
بدا الديوان وكأن لم يكن به ماخذ من تلك المآخذ التى يقف  
عندها النقاد وليته قد رد تلك المحاسن إلى مصادرهما من القواعد  
المذهبية فى نقد الشعر ، إذن لحدنا له هذا الإنجاز وشكرناه ..  
ولكنه قدردها إلى الطريقة « الإنشائية » فى النقد ، تلك الطريقة  
التي تذكرنا بنقاد العرب القدامى عندما كانوا يقولون : أشعر  
الناس الذى يقول .. ثم لا يذكرن لنا لماذا كان صاحبنا أشعر  
الناس !!

أريد أن أقول للدكتور الإهوانى - وأرجو أن يتدفع صدره  
لما أقول - إننى قد أحتمل الجملة مادام النقد قائما على أسول فنية ،  
واننى قد أحتمل المهاجمة مادام النقد مرتكزا على دراسة مذهبية ،  
وبغير هذا لا أستطيع أن أحتمل ، ولا أستطيع أن أنقل هذا الذى  
يكتب من حين إلى حين ! وقد بعثر الدكتور الصديق بأه رجل  
قد وجهت ملكاته إلى الاشتغال بالفلسفة وعلم النفس وما يدور  
فى محيطهما من دراسات نقدية . إذا اعتذر بهذا فلا عليه إذ أرك  
ميدان النقد الأدبى إن يحسنون الخوض فيه .. أما إذا خطر له  
أن يناقض هذه الكلمة ، أثبت لنا أنه يحسن الخوض فى نقد الآثار  
الأدبية ، فنحن على استعداد لما قشته ، وبيننا وبينه موازين النقد  
وهذا الذى كتب .. وديوان الأستاذ محمد عبد النبي حسن !!

أنور المصراوى

كلا ! بل خرجت منها وأنا أنامل فيها بينى وبين نفسى : أبتجشم  
الانسان مشقة الانتقال وضياح الوقت فى الذهاب إلى المكتبة  
العامية ليقرأ رواية « اللص الطريف » أو « المرأة الغادرة » ؟  
وإن إذن أستطيع قراءة الوثائق والمكتب العلمية إن لم أجدها  
فى المكتبة العامة ؟ ولم أطلب شيئا عسيرا بل شيئا مشهورا  
لا تخلو من الحديث عنه صفحات الجرائد كل يوم . ثم دعانى  
دامى الانصاف إلى الاعتذار عن المكتبة بدم ظهور كتب  
- لمر اليائين - من اليائين - زار - الناك  
بنفسى فما هى إلا جولة حتى خرجت من عند بائع الكتب وأنا  
أنابط كتابين ، ولشدة حاجتى للالام بالموضوع دفعت فيهما  
ما يقرب من جنيهين .

وتساءلت مرة أخرى ألا يتمكن الفرد من معرفة ما يمرض  
له أثناء البحث - على كثرة ما يمرض له - إلا إذا كان يملك  
الوسيلة إلى الشراء ؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فالى أى حد تتحمل  
مالية الانسان مهما عظمت تكاليف الكتب مع تعددها وارتفاع  
أسعارها ؟ !

وإذا كانت وزارة المعارف - سامحها الله - قد الجائنا  
بافتقار مكتباتها الدراسية إلى المكاتب العامة ، فلا أقل من أن  
يوجد لدى الأخيرة بفيقتنا ، وإلا فنحن نرود المبتدئين بالحجة التى  
لا تدفع عنهم لوم اللاتمين ثم نسلحهم بمد حين فى عداد الجاهلين  
حقا إنه لموضوع يستحق من قلم صاحب « التعميمات » تعقيبا  
يكون له عند المسئولين صداه ، وعسى أن تستأنف المكاتب  
العامية سيرها فى رك الحياة »

هذه المشكاة التى يمرضها علينا الاستاذ درويش ، هى كما  
قلت لك مشكاة الأمس واليوم والنند ، وكل ما علكه هو أن  
نمرضها ، دورنا على من يدهم أمر المكتبة العامة بالاسكندرية  
عسى أن يتعرفوا بحبوب الراعين فى العلم والساعين إلى المعرفة ،  
أولئك الذين نحن ره رسمهم إلى المعلومات وتفننرت حيوسهم إلى  
الجنيئات ... المنهسات التى لا يستطيع بغيرها الحصول على  
الكتب فى هذه الأيام !

أما فيما يختص بأمر المكتبات الدراسية فإن نقص الكتب  
النائمة فىها يبدو حقا إلى الأسمى والأب - ترى هل يستجيب  
معالى الدكتور مطه حسين ، ناك لرجائنا فيخص تلك المكتبات  
بشيء من رعايته ؟ إننا نحاطب فيه شخص الأديب قبل شخص

تداعبه به أحلامه ...

فأصبحت هذه الظاهرة ؟ ومن أين جاءت تلك الروح ؟ وهل هي تنزل على نفوس الطلبة مثلاً من السماء أو هي تتدرب إلى نفوسهم من الجو المحيط بهم على سطح الأرض ؟ فمن يتلقى الشباب مثلهم في مطلع حياتهم ؟ أليس ذلك من الآباء والأساتذة والرؤساء والمحامين ؟ أليست عيونهم تفتتح على الوساطات في دخول المدارس والجامعات وفي الإغفاء من المسروفات بل في النجاح في الامتحانات ؟ اليسوا يسمعون عن حفاظ من سبقهم في التخرج من الوظائف والترقيات ، لا لجهودهم أو كفايتهم بل للقرابات والمصاهرات وغير ذلك من وسائل «التنطيط» في مختلف المهود ؟ والأساتذة - وهم الأديون من الطلبة - شغلهم الروح العام ، فأصبحوا يبتنون الوسائل عن غير طريق البحث والانتاج والابتكار ، وقد يكون لهم عذر في ذلك لأن البحث والانتاج والابتكار لا تظهر بتشجيع ولا تقدير .

والنتيجة المحتومة التي تدعو إلى الأسف أن تمل نفوس الشباب ذلك أكثر مما تمل مواد الدراسة ، فيبعت في نفوسهم القلق ، وهو في الحقيقة الفساد الأسيل لأعضائهم لا القهوة ولا الشاي ولا الأفراس المنبهة .

إن الشباب يقرؤون ويسمعون ما ينشر وما يقال عن مجرى الحياة في التزب وتقدير القيم هناك بما يبعت الطمأنينة على الحقوق والمصائر وينشر المدالة والتحكيم في المجتمع ، ويقرؤون في تاريخ الاسلام ويسمعون من الأساتذة عن الأبطال وأعمالهم وتفصحياتهم في سبيل المجموع . ثم يقارنون بين هذا وذاك وبين ما يقع تحت أبصارهم ، فتهولم الهوة الواسعة وتصددهم الحقائق الراهنة المؤلة إذ نحن لسنا من أولئك ولا من هؤلاء في شيء .

الداء كله في فقد الأسوة الحسنة وانعدام المثل الطيبة التي يحتذيها الشباب .

### شهادة الموسيقى

تقدم أحد الموسيقين للشهادة في قضية أمام إحدى المحاكم الشرعية فرد القاضي شهادته ، لأنه موسيقى - محتجا بالنص

# الدور والفتنة في الأسبوع

للاستاذ عباس خضر

مواد الطلبة والاعراض المتكافئة :

وقمت في موسم الامتحانات الحالى حوادث من بعض الطلبة، كان بعضها دامية وكانت كلها داعية إلى الأسى والأسف ، فقد أطلق طالب بكلية الطب الرصاص على لجنة الامتحان ، واعتدى طالب بكلية الآداب على أستاذ منعه من الغش ، وهجم طلبة كلية التجارة على لجنة الامتحان ليختطفوا أوراق الإجابة وضبط طالب « كبير » في كلية الحقوق - وهو موظف في الدرجة الأولى بإحدى الوزارات - وهو ينقل الإجابة من كراسة كان يحفظها .

وقد كانت هذه الحوادث موضع أحاديث المجالس ، كما كانت أذباؤها من مواد الصحف الهامة في هذا الأسبوع ، وقد ذهب المعلقون عليها مذاهب شتى ، فمنهم من يمسح شفقيه أسفا على ما وصلت إليه أخلاق الجيل الجديد ، ومنهم من ينحى باللائمة على مناهج التعليم الزدججة بما لا تساوى فائدته ما يتجشمه الطلاب في تحصيله وحفظه بلا وعى ، ومنهم من يذكر مضار الإمبراط في تناول القهوة والشاي والأفراس المنبهة التي تهلك القوى وترهك الأعصاب .

وكل ذلك صحيح ، ولكنها أعراض ظاهرة وأمور مباشرة يستطيع المتأمل أن يلح ورواهها روحا عاما قلنا ، فتلك الحوادث تجتمع كلها عند الرغبة في الأخذ الهين دون بذل الجهد الذى يقتضيه النجاح ، وايمت هذه الروح في جو الطلبة فقط ، بل تجدها في مختلف الطوائف والطبقات ، أنظر إلى هذا الموظف الطال « الكبير » لم تكفه الدرجات التي نالها حتى وصل إلى الدرجة الأولى ، بل « سمته » إلى الحصول على مؤهل عال بطريقة هيئة اينة لعله يقفز إلى وكيل وزارة مثلا أو غير ذلك مما

الفقيه القائل: «الرمز والطبال وكل من يشتغل في الله ولا يصح أن تسمع شهادته»

دهش الرجل الموسيقي ، ودارت بينه وبين القاضي مناقشة . قال له فيها : إن الرائي تان في المار في المجتمع والدولة تعترف به وتقدره . فلما أورد له القاضي ذلك النص ؛ قال الموسيقي : إذن فالمحكمة لا تقبل شهادة عبد الوهاب أو أم كلثوم ... قال القاضي : نعم ، وإنني مجب بأم كلثوم وأحب أن اسمع غناها في قصائد شوقي ، ولكن هذا كله لا يغير النص !

ونحن نرى أن موقف القاضي سليم من حيث تمسكه بحرفية النص ، ولكن ما هذا النص ؟ وما سنده ؟ وهل يلائم حياتنا المصرية ؟ إنه ولا شك من اجتهاد الفقهاء ، ولابد أنهم قالوا به بعد أن نظروا في أحوال عصورهم ، والأصل في ذلك ألا تقبل الشهادة إلا بمن يدل ظاهر حاله على أنه عدل ، وقد رأوا أن حالة الطبالين والرمارين ومن إليهم من أهل اللهو في زمنهم لا تنزل على العدالة .

والآن ابن نحن من ذلك ؟ إن الموسيقي والتغناء والتثليل

## شكوك الأبيوع

□ قرر مجلس جامعة فؤاد الأول نذب معالي الدكتور طه حين بك لإلغاء محاضرات في الأدب العربي بكلية الآداب . وقد وافق على هذا القرار معالي عبد القناح الطويل باشا وزير المعارف بالقبول . وما يذكر أن مسألة نذب الدكتور للحامة كان قد اقترحها بعض الاساتذة في السنوات السابقة فكان كثيرون من مسانعي الدكتور نفسه يجارون هذه الفكرة ، ومن العجيب أنهم الآن أصبحوا بعد أن أصبح الدكتور طه وزير المعارف . .

□ أشرنا من قبل إلى نتيجة انتخاب عميد لكلية دار العلوم وفوز ثلاثة من الأساتذة بأكثرية الأصوات من بينهم الأستاذ إبراهيم مصطفي بك ، ونذكر الآن أن الأستاذ كان أكثر المرشحين أصواتا ، وقد وافق معالي وزير المعارف على انتخابه عميدا لكلية .

□ جاء على لسان الأستاذ الذي اعتدى عليه في حادث كلية الطب ، أن الطلاب ألتم كان يؤلف في الكلية جمعية من « أبناء الأشراف » أي الأغنياء وكبار الموظفين . وقد ذكرت « الأهرام » بعد ذلك أن نظام الأسر ، ومن بينها « أسرة الأشراف » معسول به في معاهد الطليم من زمن بيد ، وأن اتحاد كلية الطب هو الذي ينشئ هذه الأسر في الكلية . وأقول : إنه إذا كان الأمر كذلك فانه يجب ألا يكون كذلك . . وإذا كان ذلك النظام متبعا في الزمن البعيد فانه في هذا الزمن عيب !

□ تقرر اليونكو إصدار كتاب عن القصص الفرنسي أو تريح دي باراك ، وسيترك في وضعه الأستاذ محمود تيمور بك نائبا عن بلدان الشرق الأدنى .

□ صدر أخيرا ديوان « الخاني » للشاعر الحجازي الأستاذ إبراهيم فلان ، وقد نشرته دار المعارف بمصر ، وهو ديوان حافل بمصانيد في أغراض مختلفة من واقع الحياة المحيطة بالشاعر ، ويدل شعره على نفس شاعرية صادقة وافتدار على التسج الجليل والأداء السليم .

□ وتم في العدد الماضي بالموضوع الكتوب عن كتاب « الأعماق » للأستاذ عبد الرحمن الحجيبي - اضطراب مطبوع ، إذا انتقلت فترة من مكاتها للمكان آخروهي في مكانها هكذا : « ويدولى أن الكاتب حريس على أن يصور حياة كاملة أو جزءا كاملا من حياة من القصة ، ويدفع ذلك إلى اتصال الخواتم التي تقسم العرض الجليل » وجاء في الموضوع أيضا « وتمد أخوفا يرفع في جهله » والصواب « يرتهم » بالناء .

فنون رفيعة ، والموسيقين والمغنين والممثلين لهم في المجتمع بحق مكانة ملحوظة ، ومنهم أعلام ذوو أقدار كبيرة ، فكيف ترفض شهادتهم لاشي . إلا لأنهم موسيقيون أو مغنون — أو ممثلون ؟ نعم إن في بيئة المشتغلين بهذه الفنون بعض ذوى السلوك المنحرف ، ولكنهم كثيرهم ممن لم ينص على عدم قبول شهادتهم ، والعبارة بحال الفرد لا الطائفة .

لقد دهش ذلك الموسيقي حينما رفض القاضي قبول شهادته ، بل لا بد أنه شعر بالهم عمين في نفسه ، لأنه وهو يقدره وسمو فنه يرى أن القضاء لا يرفعه إلى منزلة أى رجل عادى جاهل من ذوى الحرف والممن تقبل المحكمة شهادته فكيف يستطيع فنان محترم أن يوفق في عقله وفي شعوره بين متراته الفنية والاجتماعية — وبين تحميره بمدم قبول شهادته في المحاكم الشرعية ؟ هذا مثل لما وضع لزمان غير زماننا ، وأصبح لا يوافق زماننا ، ولا تمنع أصول الدين ، بل تقتضى أن نغيره إلى ما يوافقنا ، بمقتضى إزال الناس منازلهم ونحقيق الكرامة لدى نفوس

هنا جنوا على اللغة من حيث أرادوا أن يحسنوا إليها ، ومن دراعي  
السخرية أيضا بعض المشايخ الذين كانوا ينطقون القاف من أقصى  
الحنق في كلمات عامية ... وقد آتت هذه الروح ، بانقراض  
هذه الصور ، وانتشار التعليم ووسائل الاتصال بالجمهور ،  
التي تتخذ الفصحى أداة للتعبير . فصار النحدث ببعض العبارات  
الفصيحة من المظاهر الدالة على الثقافة والأناقة اللسانية .

وإذا كنا نتحدث باللغات الأجنبية في بعض المواطن فإن  
مما يؤسف له أن الحديث السكامل باللغة العربية لا يوجد في مجلس  
من المجالس ، حتى مجالس المثقفين والأدباء ، بل إن كثيرا من  
هؤلاء يخطبون ويحاضرون بخليل من العامية والعربية ، وأهم  
أسباب ذلك ، التهاون ، لا المعجز ؛ ولو أننا اهتمنا بأن نتخاطب  
ولو في بعض الأحيان بهذه اللغة التي تقرأها ونكتبها لجرى  
عليها اللسان واستعملها وإن تضر في أول الأمر .

عباس مضر

## من الأدب الفرنسي

قصائد وأقاصيص

لهيئة الأستاذ أحمد حسن الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ  
القصائد المختارة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا  
وشعرائها .

وعمه ٢٥ قرشاً عدا أجرة البريد

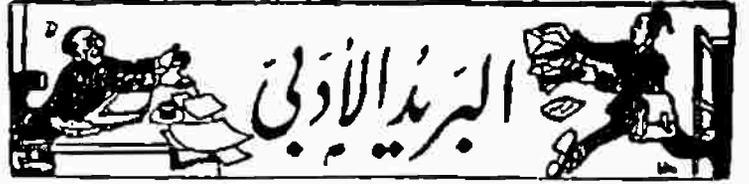
ومشاعر كريمة . وهو مثل نسوة إلى علماء الدين ، وفهم من  
يحيون حياة عصرية يسمعون فيها الغناء والموسيقى ويشهدون  
التمثيل ، ومنهم من يحبون بأهل هذه الفنون ، كذلك القاضي  
الفاضل ، وقد سمعت مرة عالما جليلا يقول في مجلس يتحدث عن  
المغنين والمغنيات : نحن عشاق أم كلثوم ... إلى آخر كلامه ،  
وهو يقصد أنه ممن يشقون فن أم كلثوم في الغناء ، وهؤلاء  
العلماء يخالفون في ذلك - بحق - نصوصا فقهية تحمى بتحرير  
الغناء ، وأذكر ما كنت قد قرأته في كتاب من كتب الفقه من  
« قول » لأحد الفقهاء مضمونه أن مجرد السماع حرام أما التلذذ  
بالنغمة فهو كفر !

ولاشك أنني لا أرى في مملك علمائنا المصريين الذين  
يستمتعون بتلك الفنون ويمجّبون بأهلها - أي حرج ، ولكن  
الذي آخذهم عليهم أنهم يزاولون حياة « علمية » غير الحياة العملية

الكلمة بالفصحى :

تناول بعض الكاتيب هذا الموضوع أخيرا على صفحات  
الصحف ، وكان قد أثاره في « الأهرام » الأستاذ عمر عبد المال  
يوسف ، إذ دعا إلى اتخاذ اللغة العربية السليمة لسانا للخطاب  
وللتعليم في المدارس ، وعالج الموضوع علاجاً تربوياً منطقياً حسناً .  
وقد ردد الدعوة بعده آخرون ، وكتب الأستاذ علي الجندي ذاهبا  
إلى أن اتخاذ الفصحى أداة للخطاب بين الناس غير ممكن .

وأحب أن أحصر الكلام هنا في نقطة أراها عامة في هذا  
الموضوع عرض لها الأستاذان الأثقان ، إذ ندد الأول بالسخرية  
ممن يتحدث باللغة العربية الفصيحة ولا سيما الملمون في المدارس ،  
وأتخذ الثاني هذه السخرية سببا لما رآه من أن هذه المحاولة مخففة ،  
واستدل بأمثلة مأثورة عن بعض من التزموا التكلم بالفصحى  
كالشيخ حمزة فتح الله ، فسخر منهم الناس . والواقع أن الناس  
كانوا محقين في هذه السخرية ، لأن أولئك المتفصحين كانوا  
ينطقون ألقاظا قريبة تدعو إلى الضحك والسخرية حقا ، ومن



الى الدكتور ابراهيم ناجي

قرأت كتابك الجديد « أدركني يا دكتور » في شغف  
وإعجاب ، فتبين لي بحق أن « ناجي » الشاعر الموهوب قد برهن

على أنه كاتب مصور بارع ، وباحث اجتماعي موفق ، ومحال  
نفسى حميف . كما أثبت عملياً « أن الأطباء لو كتبوا أجادوا ،  
ولو أذاعوا ما علموا لأحدثوا رجة في الأدب ، وتغييراً في أساليب

الكتابة .  
غير أنني لاحظت بوضوح أن قصتك « ميلاد عبقرى » هي  
نفسها قصة « ميلاد فنان » والأخيرة إحدى طرف القصصى  
الفرنسى الفند « أندره موروا » مع شيء قليل من التغيير  
والتحريف فهل من إيضاح ؟؟

هذا ، وأكرر إعجابى بسفرك القيم الممتع ، راجعاً لأنتمضيك  
الصراحة التي يزدريها المعسر المودرن !! ثم السلام عليك من  
المشوق إليك .

محمد سامر مصطفى

أساترتنى الأومهر

قرأت ما نشر في مجلة الرسالة الغراء وأعجبني لأنه من هذا  
الطريق وحده نصل إلى الحقائق ويتضح الصواب ، وخاصة لو كان  
نقاشاً حول تصحيح خطأ وقع في محائل علمية ، والمتنافسون من  
أساندة ذلك الفن ضربوا فيه بسهم وافر وتتلذذ على أيديهم طوائف  
متعددة . ولكن يؤلمنى كثيراً أن ينتقل الجدل بعد هذا إلى  
أمور شخصية ؛ فثلاً يذكر الأستاذ خفاجى أن الأستاذ عبد التتمال  
الصميدى يابى أن برد عليه سلامه ، أو أن يمد إليه يده ؛ ثم يذكر  
بعد هذا أنه فعل ذلك لا غيرة على العلم ولا ضنابه بل لأن  
الأستاذ الناشء خفاجى خرج على السكاية بكتاب في البلاغة فألم  
ذلك الأستاذ عبد التتمال الصميدى لأن له كتاباً آخر يتناوله الطلاب  
ومر على حجرات الدراسة محذراً الطلاب من الكتاب الجديد .  
أقرأ ذلك مثلاً فأحد المتخاصمين أستاذ جليل تلمت العلم على يديه

كرد على يسبح بزعم المعربين

تلقينا من دمشق كتاباً لأستاذنا فضل يفعل فيه بعض ما يقيته  
لرد على في دم مصر والمعربين ، ذكره بنعمه .  
« إن الآن في دمشق وفي هذه الأثناء زرت الجمع العلمى  
فوجدت السيد كرد على وحوله بعض الناس ، فالتنى عن مصر  
وكنت قد علمت النعمة عليه هناك فأخبرته بها فثارت ثائرتة .  
واشتد الحوار بينى وبينه ، أنا أنتصر للمعربين وهو يحمل عليهم  
حتى خرجت غضبان أسفاً .

وأرى أن هذه الثورة بلسانه البذى . في هذه المجالس لا يفتنى  
أن تترك سدى ، إذ أرى ان في ذلك ما يزيد بذاوته ونحن  
في أمس الحاجة أن لا يشيع مثل هذا التحامل ثم لا يسمع  
الناس ناديب من يشيحه في المجتمع . وعلمنا أن يفهم الجمع وأعضاؤه  
سواء ما يأنيه رئيسه وأن هنالك من قومه ومن هم قرييون منه  
من لا يقره على قوله البذى .

وانقد تطرف وعمادى في بذاوته حتى لم يتورع عن قوله بالنص :  
« ان هؤلاء المعربين الذين يحاولون السيادة في عالم العلم والأدب  
لم يخرجوا عن كونهم كلاباً خلقت للنموش » .  
ذلك بعض ما رواه الكاتب الفاضل ؛ وقد ثارت في الحمية واندفعت  
وانبته كثيراً في المجلس ثم خرجت .. »

وقد تلقينا كثيراً من الكتب في هذا المعنى طلب  
مرسلوها الأفاضل أن ينسج لهم صدر الرسالة لرد مقترباته وسد  
هجهانه . والرسالة تشكر لهم هذا الفضل وتمدم أن تنشر ما يكتبون  
إزهاقاً للباطل وإحتقاقاً للحق .

السيد هروا الزيات

دمشق باب البريد

ثم للعوماني

## الى رجاء التصرف

هل أبو القاسم الجنيدي بن محمد بن الجنيدي الخزاز القواريري  
الصوفي الزاهد المشهور من أصل عربي؟؟ وإذا كان عربياً فهل هو  
من سلالة الأشراف؟

عبد الرؤوف الأشراف

«الأبحاث»

مجلة تصدر عن الجامعة الأمريكية في بيروت أربع مرات في السنة  
يحررها أساتذة الجامعة الأمريكية وغيرهم. وهي منبر حر  
للمفكرين في جميع الأقطار العربية.  
اشتراك السنوي في لبنان وسوريا ليرت لبنانىة أوسورية  
وفي الخارج جنيه استرليني واحد.  
تطلب من سكرتير التحرير - الجامعة الأمريكية في بيروت  
لبنان.

## إدارة البلديات العامة

## قسم الكهرباء

تقبل العطاءات بمجلس كفر  
الزيت البلسدى حتى ظهر يوم ٥  
يوليو ١٩٥٠ عن توريد عدادات  
كهربائية نيار مستمر وتطلب الشروط  
والاوصاف من المجلس نظير مبلغ  
٥٠٠ ملية خلاف أجرة البريد.

٥٠٨٨

وأشهد الله أنى ما رأيت منه إلا كل خير وما نلت منه إلا الخلق  
المعظم والأدب الكريم. وأما الأستاذ خفاجى فزميل عاشرته  
في معهد الزقاق فلم أر منه إلا كل خير ولم أعرف عنه إلا كل  
ما يزين أساتذتى ما بال هذا وأنتم الأمة وضمناكم في البرج العاجى  
ثم اتخذناكم مثلاً تحتذى ونورا يستضاء به.

محمود إبراهيم سوانى

## يوميات طفل

قرأت بهلال شهر يونيو الصادر في أول هذا الشهر قصة  
«يوميات طفل» للكاتب المنقارى «جوزيف بارد» وقد  
دهشت لرغم الجملة أن هذه القصة تقع في كتاب لخصه لها تحت  
عنوان «كتاب الشهر» الأستاذ حلمى مراد بينما ورد سهواً  
في التعريف بالكاتب - وهو تعريف مترجم عن الأصل المنقول  
عنه القصة - أن قصة «يوميات طفل» هي أروع قصص  
الكاتب القصار - وهذه هي الحقيقة.. فان «يوميات طفل»  
ليست سوى قصة قصيرة بعنوان The Tale of A Child «قصة  
طفل» كتبها جوزيف بارد باللغة الانجليزية وهي تقع نحو خمس  
عشرة صفحة من الحجم الكبير فهي أذن أقصوة وليست  
قصة طويلة تستغرق كتاباً بأكمله كما زعمت المجلة  
الذكورة.

ويحق أن نعرف هل هذا الذى زعمته المجلة خطأ غير مقصود  
أم أنه خطأ متعمد فإن كان الأولى فقد وجب على المجلة أن تبادر  
باستدراكه في العدد القادم وإن كانت الثانية فهي سقطة شنيعة  
لايجمل أن تصدر عن مجلة من مجلات الخاصة «كالهلال» لأنها  
توحى بخنداع القارى والتفريب به... وهذا مالا أحب أن يوحى  
به «الهلال» بحال من الأموال.

كمال رستم

— وهكذا أنتم أيها الشباب لا تخلصون في أعمالكم  
وتكون عاقبتكم وخيمة وكان من الخير لكم أن تخلصوا في  
عملكم تكتبوا بحبة رؤسائكم .



## الخصام

للكاتب الروسي س . سيونوف  
للمستاد جمال الدين الحجازي



عاد جيرسيم إلى موسكو في زمن كانت فيه البطالة منتشرة في  
البلاد ، وكان يأمل أن يجد عملاً ، إلا أنه مكث يبحث ثلاثة  
أسابيع دون جدوى ، وقد آلمه أن يبقى عاطلاً عن العمل  
وهو لا يزال في عصفوان شبابه وكامل صحته ، فشك مع بعض  
أقاربه القرويين مدة وجيزة على إيجاد عملاً . كان جيرسيم قد قضى  
حداثة خادمًا في أحد البيوتات ، ثم اشتغل خادمًا لأحد  
التجار إلا أن الخدمة المسكربة أجبرته على ترك عمله ، ولما انتهى  
تدريبه عاد إلى موسكو ، فألمه أن يجد عمله منهيًا ، وكانت كل  
ساعة تمر عليه بحس بها كيوم ، إذ أن شوارع المدينة كانت قد  
أسامت له لكثرة الجمال فيها عيشًا ، وكان يستوقف الناس في الشوارع  
ويسالهم عن إيجاد عمل له ولكن دون جدوى . وأخيرا  
شمر بأن أقاربه قد شتموا منه وشمر بأنهم يستغلون ظله لكثرة  
التردد عليهم فأثر الابتعاد عنهم ، مفضلا الجوع والارتماء في  
الشوارع

التي جيرسيم في أحد الأيام بأحد أصدقائه وكان يسكن في  
ضواحي موسكو قرب سو كولنك ويعمل حوذاً لتاجر غني يدعى  
شاروف منذ مدة طويلة كان فيها مثال الرجل الخالص الأمين  
في عمله ، فأحبه شاروف وأولاده ثقته التامة لاختلاصه وتقانيه في  
العمل وجعله مسئولاً عن جميع خدمه ولما وقعت عيناه على صاحبه  
حياء بحمارة ورجامته أن يجد له عملاً فقد مكث مدة طويلة  
عاطلاً فقال «يا جور» صدقه وهل رجعت إلى التاجر الذي كنت  
تعمل عنده ليميدك إلى العمل ؟

— أجل لقد رجعت إليه ولكنه كان قد أحضر شخصاً آخر  
بدلاً مني .

— نعم القول ما تقوله يا صديقي ، ولكنك تعلم أن الإنسان  
ليس ممسوماً من الخطأ وأنه ليس ملاكاً ، فدعنا من هذا اليوم  
الذي لا يجدي نفعا ، وقد عهدت لك الصديق المحب للخير ، فأرجو  
أن تجدي أي عمل فأكون لك من الشاكرين ، فأنتم  
ياجور من هذا الثناء وشكره على ذلك وطلب منه الانتظار قليلاً  
... رجع يا جور وأخبر صديقه بأن سيده سيسافر إلى بلدته بعد  
نصف ساعة وأنه أعد الخيول لذلك وقال له :

— أرغب في أن تعمل خادماً معي عند شاروف ؟

— وهل يريد السيد شاروف خادماً ؟

— أجل إن خادمه السابق قد بلغ من الكبر عتياً وهو  
لا يقوى على أداء عمله .

— أكون شاكرًا لو تمكنت من إيجاد عمل لي إذ لا أستطيع  
أن أبقى طويلاً عاطلاً عن العمل .

— حسن ! سأحدث مع شاروف في هذا الموضوع فأذهب  
الآن بعد غدا لأخبرك بما تم . فشكره على ذلك وسار في طريقه  
... أعد يا جور الخيول وارتدى ملابس الحوذية المعتادة  
وساق العربة إلى الخارج ، وكان شاروف جالساً في العربة يسرح  
الطرف في مزارعه الواسعة وأمارات القبطة مرتسمة على عيائه ،  
ولما رآه يا جور على هذه الحالة وجد الفرصة سانحة ليحدثه عن  
صديقه فقال له :

— إن لي صديقاً في مقبل العمر يا صديقي ، وهو يرجو أن  
يجد له عملاً فقد مكث ردها من الزمن عاطلاً .

— حسن ، ولكنك تعلم أنه لا عمل عندي

— إن صديقي يجيد جميع الأعمال التي يقوم بها «بولكرتش»  
الذي أصبح مستأجراً لا يقوى على العمل .

— لا أستطيع ذلك فقد مكث خادمنا مدة طويلة وأفنى زهرة  
شبابه وهو يعمل عندها ويقوم بخدمتنا خير قيام وليس من العدل  
أن أطرده من عمله دون ذنب جناه

وإذا ما ضفأ أو تقدمت به السن قليلا شعروا بثقله عليهم وجعلوا يتحنون له الفرص للتخلص منهن فكانت زوجته، وكانت السموم تبتل وجنتها، إن ياجور قد سبب لنا كل هذا الضر - ولكنى سأقوم بدورى فى إبعاد هذا الشاب من الخدمة وإتمامه بسرعة الشمبر والسكلاُ وببمه فنتمكن بذلك من التخلص منه ومن صديقه الذى أراد بنا سوءاً

سمع جارسيم كل ذلك فحزن حزناً شديداً إذ سبب لهذه العائلة الواعدة هذا الضيق وابدلها من بعد أمنها وسعادتها خوفاً وشقاءً؛ فكثرت مدة وجيزة شارداً الذهن ثم صار حتى وجد نفسه إلا فى بيت صديقه ياجور، فقال له وهو مطرق الرأس: « اشكرك يا صديقى على ما بذلت لى من خدمات - ولكنى لا أستطيع أن أعمل هنا ... أجل لا أستطيع أن أعمل وسأبحث بنفسى عن عمل آخر فى غير هذا المكان! » فغضب ياجور غضباً شديداً وطلب منه الخروج من غرفته حالا .

فلما خرج جارسيم من الغرفة شعر بفرح وسرور عظيمين .

جمال الدين الحجازى

## وزارة المعارف العمومية

### إعلان بيع غمار

تعلن وزارة المعارف العمومية ببيع غمار أشجار حديقة الديوان العام وحدائق المدارس التابعة له بالقاهرة بالمزاد العلنى صباح يوم الاثنين ٢٦ يونية ١٩٥٠ الساعة العاشرة . ويمكن لمن يرغب حضور جلسة المزاد الاتصال بإدارة الحسابات بالمعارف بشارع الفلكى للاطلاع على الشروط التفصيلية والاستعلامات اللازمة اناية يوم ٢٤ يونية ١٩٥٠ .

٥٠٨٤

— إنه ولا ريب قد ادخر بعض النفود التى يمكنه أن يعيش بها الأيام الباقية من حياته .

— لا . إنه لم يدخر شيئاً . إذ أن راتبه لا يكفيه ، وإن له زوجة تقاسمه الميش .

— اعتقد يا سيدى أنه من الخير الاستغناء عنه ، إذ أنه لا يجيد عمله ، وقد شوهه مرات وهو يشرب الشاى مع سمب ، تاركاً عمله وراء ظهره . أليس من البب أن تنسب له راتبه وهو لا يعمل شيئاً !

— لا أوافقك على ذلك أبداً - فليس من الحق ولا العدل أن نستغنى عن خدمات هذا المعجوز بعد أن مكث فى خدمتنا خمسة عشر عاماً . إن الاستغناء عنه وهو فى هذه السن جريئة لا تقتفرا فألح ياجور على سيده بأن يجد لصديقه أى عمل كان، ولم يسع شاروف أخيراً إلا القبول وطلب منه أن يبيت إليه لمقابلته ، فشكره على ذلك وأعلمه بأنه سيجده مثال الخادم النشيط .

وفى القد عاد جارسيم إلى صديقه كما وعده وتناولوا الشاى معاً ، وبعد ذلك سارا إلى سيده شاروف ، ولما وسلا سأل شاروف جارسيم عن العمل الذى يجيده فأخبره بأنه يستطيع القيام بأى عمل يطلب منه ، فطلب شاروف منه أن يأتى فى القد ليقيم عمله الجديد .

فرح جارسيم فرحاً شديداً . وأوصى ياجور صديقه بأن يقوم بعمله خير قيام حتى يكسب ثقة سيده فوعده خيراً . خرج جارسيم ليجيى بمضى ما يحتاج إليه ، ولما سار بضع خطوات وجد بيت « بولسكرتش » وقد غطاه الثلج فلم يلق بالآلىه وواصل سيره ، ولكنه سمع صوتاً من الداخل يقول : « وما العمل الآن يا بولسكرتش ؟ وماذا سيكون مصيرنا ؟ اننا فقراء لا نملك شروى فقير . لقد عملنا طويلاً وكان جزاءنا بعد هذه الأعوام الطويلة التى قضيناها غير شريف ! » فاجابها زوجها بأن شاروف لا ينظر إلا لمصلحته الخاصة شأن غيره من الناس ؛ وهو لا يمتلف عن غيره من القوم الذين ينظرون إلى الطبقات الفقيرة نظرة الد لمبده؛ فإدام المبد قويا يستطيعون حلبه كالنماج فهو بخير ،